جامعة ال البيت

عمادة الدراسات العليا

المعهد العالي للدراسات الإسلامية

الاقتصاد والمصارف الاسلامية

مساهمة سهم الغارمين في تخفيف أعباء الديون – دراسة حالة الاردن

Contribution of Garmin shares in debt relief - Jordan case study

إعداد الطالب
محمد هاني الحميدي

الرقم الجامعي : ١٦٢١٤٠٢٠٠٣
إشراف
الدكتور عروه ناصر الدويري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

عمادة الدراسات العليا
جامعة آل البيت

الفصل الدراسي الاول
٢٠١٩-٢٠٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفويض

أنا محمد هاني سالم الحميدي ، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو الهيئات ، أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة

التوقيع :

التاريخ : / / م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام بقوانين جامعة إل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب : محمد هاني سالم الحميدي الرقم الجامعي : ١٦٢١٤٠٢٠٠٣

التخصص : الاقتصاد والمصارف الإسلامية المعهد العالي للدراسات الإسلاميه

أعلن بأنني ألتزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وقراراتها الساريه المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجيستير عندما قمت شخصيا بإعداد رسالتي بعنوان :

مساهمة سهم الغارمين في تخفيف أعباء الديون – دراسة حالة الاردن

Contribution of Garmin shares in debt relief - Jordan case study

وذلك بما ينسجم مع الأمانه العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلميه . كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة ، أو مستله من رسائل أو اطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها ، اوتخزينها في إي وسيلة إعلاميه ، وتأسيسا على ما تقدم ، فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك ، بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت إلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها ، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أي حق في التظلم ، أو الاعتراض ،أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد .

توقيع الطالب :

التاريخ : / / م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

قرار لجنة المناقشه

نوقشت هذه الرسالة :

مساهمة سهم الغارمين في تخفيف أعباء الديون – دراسة حالة الاردن

Contribution of Garmin shares in debt relief - Jordan case study

وأجيزت بتاريخ : / / م

إعداد الطالب

محمد هاني سالم الحميدي

إشراف الدكتور

عروه ناصر الدويري

أعضاءلجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور عروه ناصر الدويري (مشرفاً ورئيساً)	.....
الأستاذ الدكتور ابراهيم محمدالبطاينة (عضواً داخلياً)	.....
الأستاذ الدكتور عماد رفيق بركات (عضواً خارجياً)	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .إلى من علمني العطاء بدون إنتظار .إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك والدي الغالي ..

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها يسري في فؤادي . إلى أغلى الحبايب على قلبي .وهنائي وحبي ، أمد الله في عمرها أمي الغالية

وإلى صديقة عمري . ورفيقة دربي وتوأم روحي زوجتي وغاليتي .

إلى الذين غرسوا في نفوسنا بذور الصبر والحزم ، وحببوا فينا قول الحق ، تجسيداً لإيمان راسخ بالقيم الإنسانية وأدركوا أن أفضل العبادات إلى الله وأسرع السبل إلى الجنة وكسب الآخرة نفع الناس ، أساتذتي .اليكم نهدي ثمرة جهدنا ، وأخصص ذلك إلى من سار معي خطوة بخطوه .

وشكري الجزيل وإمتناني لكل من قدم لي معلومة أو علمني أو أعانني على الخير بارك الله فيكم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر والتقدير

الحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات ، حمداً ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، على ما هدى ووفق وسدد ويسر كل مكروب لإكمال هذه الرسالة والصلاة والسلام على خير سيد الخلق المبعوث بالكتاب الأمين، الشكر لله عز وجل على هديه وتوفيقه، وفي البدء أخص بالشكر جامعة آل البيت وكلية الدراسات العليا وكذلك الشكر والتقدير وخالص الإمتنان إلى الدكتور عروه ناصر الدويري الذي أشرف على هذا البحث ومنحني كثيراً من العلم والوقت فكانت لرعايته الصادقة وتوجيهاته المثمرة ونصائحه المخلصة أبلغ الأثر في أن يخرج هذا البحث بهذه الصورة ، وأدعو الله أن يمنحه الصحة والعافية، وأن ينفع الناس بعلمه وأن يجعله مناراً للباحثين ، كما أتوجه بالشكر لكل الأساتذة الأجلاء وكذلك أشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لي العون ومد لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

واخيراً أشكر لجنة المناقشة .

وفي الختام أسأل الله أن يهدنى سواء السبيل وأن أتبع خطاه وأختم شكري لكل من قدم لي معلومة أو علمني أو أعانني على الخير فالشكر إلى هؤلاء جميعاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

تفويض ..... ب

إقرار والتزام بقوانين جامعة إل البيت وأنظمتها وتعليماتها ..... ج

إهداء ..... ه

شكر والتقدير ..... و

قائمة المحتويات ..... ز

ملخص االبحث ..... ط

Abstract ..... ك

المقدمة ١

أهداف الدراسة ٥

أهمية الدراسة ٥

مشكلة الدراسة ٦

الدراسات السابقة ٧

منهجية الدراسة : ١٢

خطة الدراسة ١٢

الفصل الاول الزكاة مفهومها وأهميتها ومصارفها ١٥

المبحث الاول : مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحً ١٦

المطلب الاول : مفهوم الزكاة : ١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : أهمية الزكاة..... ١٧
المبحث الثاني : مصارف الزكاة في الاسلام..... ٢١
المطلب الاول : ماهية مصارف الزكاة ٢١
المطلب الثاني: مصارف الزكاة الثمانية..... ٢٣
الفصل الثاني : سهم الغارمين مفهومها أنواعها اهدافه وأثاره في تخفيف أعباء الديون ٣٩
المبحث الاول : مصرف الغارمين مفهومه وأنواعه والأحاديث الدالة عليها..... ٤٠
المطلب الأول : تعريف بمصرف الغارمين..... ٤٠
المطلب الثاني :الأحاديث الوارده في أعطاء الغارمين من الزكاة:..... ٤٦
المبحث الثاني : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون على الغارمين : ٧١
المطلب الأول : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون ٧١
المطلب الثاني : الأثار المرجوه من مصرف الغارمين على الفرد والمجتمع:..... ٧٣
الفصل الثالث واقع مصرف الغارمين في المملكة الاردنية الهاشميه..... ١٠٧
الخاتمة..... ١٣٣
فهرس الآيات..... ١٣٤
فهرس الحديث ١٣٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث

إن دور الزكاة في الإسلام مهم جداً بحيث جعلها الله ركن من أركانه وقسمها إلى مصارف ثمانية ، وتمحورت دراستي في سهم الغارمين التي لها أهمية كبيرة في تخفيف أعباء الديون عن الغارمين في ظل التغيرات الإقتصادية والمشاكل الإجتماعية الناجمة عنها، وكما جائت بتعريف لمصرف الغارمين؟ وما هي أنواعه ؟ وهـل يمكن للتكافل الإجتماعي في الإسلام أن يساهم بحل المشاكل الإقتصادية والإجتماعية؟ وهل لهذا المصرف أثر في التكافل الاجتماعي ؟ هذه التساؤلات تشكل المشكلة الأساسية لهذه الدراسة.

وأهمية الدراسة تتبين في التعرف على مصرف الغارمين والتطبيقات الحالية لهذا المصرف ، في وقت إتجهت فيها إلى النظم الوضعية، وإبتعدت عن الشريعة الإسلامية ، وهذه الدراسة توضح بعض المفاهيم عن سهم الغارمين وأهمية مصرف الغارمين بالإضافة لأهمية التكافل الإجتماعي في حل مشاكل هذا السهم ، كما أن التكافل بجميع أشكاله يحقق إستقلالية الأمة الإجتماعية والإقتصادية وحتى السياسية وذلك بالعودة الى القواعد الشرعية في القرآن والسنة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، هي الآثار الفاعلة لمصرف الغارمين على التكافـــل الإجتماعي، وأن هناك حلول يجب العمل بها ، وتبين أن هذا المصرف يشكل دعامة أساسية في تحقيق التضامن الإجتمـــاعي ، كما أن للفرد والدولة دور كبير في تحقيق التكافل الإجتماعي والإقتصادي .

و ضرورة العمل بمصارف الزكاة ، التي تبين للأمة أن الشريعه الإسلاميه ذات قواعد سليمه ومنهاج صحيح، والتي يمكن الكشف عنها من خـــلال الدراسات الإجتماعية والإقتصادية وعلاقتهما بمصارف الزكاة .

كما ان دور الدولة بالإشـــراف علـــى مؤسســـة الزكاة وتنظيمها كبير جداً ، حتى تتناسب مع حاجات الأمة ومقاصد الشريعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

The role of Zakat in Islam is so important that Allah made it one of the pillars and divided it into eight banks. My study focused on Garmin shares، which is of great importance in alleviating the debt burdens on Garmin economic and social problems .

What is Garmin Bank? What are its types? Can social solidarity in Islam contribute to the solution of economic and social problems? Does this bank have an impact on social solidarity? These questions constitute the fundamental problem of this study .

The importance of the study is shown in the identification of Garmin Bank، and the current applications of this bank، at a time when it went to the status regimes، and away from Islamic law، and this study illustrates some concepts about Garmin shares and the importance of Garmin Bank and the importance of social solidarity in solving the problems of this share. In all its forms، it achieves the nation's social، economic، and even political independence by returning to the legal rules of the Quran and Sunnah. As for the results of the study، it is the effective effects of Garmin Bank on social solidarity، and that there are solutions that must be implemented .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The most important recommendations that came out of the study are: First: The need to work with Zakat banks، which show the nation that Islamic law has sound rules and a correct approach، which can be revealed through socio-economic studies and their relationship with Zakat banks. And its organization is very large، so as to suit the needs of the nation and the purposes of the law.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

إن الحمد الله تعالى ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونشكره ونؤمن به ونتوكل عليه ، على تمام النعم وسكون القلب ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين وبعـــد.....

جاء الإسلام رحمةً بالعباد يحمل بين طياته وسائل تبشيراً للناس ليتحقق من خلاله سبل النجاة ويبشر بإستخلاف العبد عن سائر مخلوقات الارض، وكما جاء الإسلام بنعم كثيرة تتحقق بها الطمأنينة والسكينة حيث قال تعالى في محكم تنزيله : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[1] حيث يستدل من هذه الآية أن عناية الله بخلق هذا الإنسان إبتدأ في أحسن تقويم ، والله سبحانه أحسن كل شيء خلقه [2] ، حيث جعل له من الأركان والشرائع التي تتحقق بها العبودية والسير بها نحو

١_ سورة التين الاية رقم ٤ .

٢_ انظر تفسير القران في ظلال القران ، سيد قطب ، لطبعة الثانية والثلاثون ٢٠٠٣ ، ج٦ ، ص ٣٩٣٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضى الله تعالى ، وإستغلالها بطاعة الله تعالى والتقرب إليه وجعل الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة . قال تعالى في محكم تنزيله : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [1]

وكما جاء عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول : (بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)[2].

حيث يدل الحديث الشريف على أن الزكاة فريضةً على كل مسلم قادر يجب عليه أن يؤديها وهي حق على كل مسلم ملك نصاباً كما شرعها الله ؛ لأن بها طهارة المال وطهارة النفس وقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[3] ونستدل من قول المثنى قال: حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قال: جاءوا بأموالهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه ، حين أطلقوا، فقالوا : يا رسول الله هذه

١_ سورة البقرة الاية رقم ٤٣ .

١_ أخرجه البُخاريُّ في صحيحه (٨، ٤٥١٥) .

٣_ سورة التوبة الاية رقم ١٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أموالنا فتصدّق بها عنا، واستغفر لنا قال : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئًا فأنـــزل الله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)، ويعني بذلك بالزكاة : طاعة الله والإخلاص ، (وصل عليهم) يقول: استغفر لهم[١] .

ومن المؤكد أن الزكاة وسيلة يتطهر بها العبد وماله وتتحقق بذلك العبودية لله تعالى ، وذكر في القرآن الكريم أن للزكاة مصارف ، حيث قسمها لعدة أقسام ، كل منها يأخذ قسم يهتم به ويبعث العدل بين أجزائه ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[٢] إن كل مصرف من هذه المصارف له أهمية بحد ذاته، حيث جعل الزكاة للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم حيث أن هذا الجزء يتعلق بحق الملكية وهو المال المزكى به ، ولهم الحق بالتصرف به لما بدأت (بلام الملكية) وأعطى الجزء الثاني وخص الذكر((وفي) الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) حق يسدد به ديونهم [٣]

١- انظر تفسير الطبري، ابو جعفر ، جامع البيان في تأويل القران – ١٧١٥٢ ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ج ١٤، ص٤٥٤ ،ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .

٢_ سورة التوبة الاية رقم ٦٠ .

٣ _ انظر تفسير ابن عادل الحنبلي – اللباب في علون الكتاب ، ج ١٠ ، ص ١٢٧ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط ١، ١٤١٩ هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما ترتب عليهم من مشاق الحياة ومصائبها حتى يحقق لهم الطمأنينة والتكافل بين أفراد المجتمع ، وأوجب على كل منهم إلتزامات تجاه الآخر، ومزج بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة ، فالمجتمع كالجسد الواحد مسؤول عن بعضهم البعض .

وكما تم تخصيص هذا البحث في مسألة الغارمين والتي تشكل فئة لا بأس بها في المجتمع وبالوقت الحالي ، وسوء إدارة الأموال والإبتعاد عن الزكاة ، إن الأفراد وحتى الدول أصبحت تنحى منحى إستهلاكي ، مما أدى بهم إلى الإستدانة لسداد حاجاتهم الأساسية ، والتي تسمى في الإقتصاد القروض التي أصبحت معضلة من معضلات العصر، وإن عدم قدرة هذه الفئة على سداد أي شيء من ديونهم أدى إلى وضعهم في مأزق حيث تراكمت ديونهم ، وتسمى هذه الفئة في الشريعة الإسلامية (الغارمين) الذين لا يستطيعون قضاء ديونهم أو إجتاحتهم المصائب، ونتطرق بهذا المبحث لدراسة سهم الغارمين لنبين أحكامه وآثاره وتقدير مدى إنتشار سهم الغارمين في المجتمع وقياس حالة الأردن من هذا الجانب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة

ويمكن تلخيص أهدأف هذه الدراسة على النحو الآتي :

١- تبيان أنواع مصارف الزكاة الثمانية بالإجمال وتوضيح مفاهيمها والمقصود من كل منها.

٢- التعريف بأنواع أسهم الغارمين بتفصيلعلمي

٣- دراسة شرائح الغارمين ومناقشة الأسس التي يجب أن ترتكز عليها في إعطاء الغارمين من أموال الزكاة.

٤- توضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بمصرف الغارمين.

٥- تعداد آثار سهم الغارمين وإنعكاسها وإيجابياتهاعلى المجتمع.

٦- طرق معالجة وتقديم صيغ إقتصادية جديدة للحد من مشكلة وظاهرة الغارمين ووضع قوانين وأنظمة للتعامل مع هذه الفئة.

٧- دراسة الوضع الراهن للإقتصاد الاردني ومدى تأثره في حالة تسديد (ديون الغارمين).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الزكاة في جعل هذه الأمة أمة واحدة ، مبنية على التكافل والتضامن الإجتماعي وهذا الأساس الذي بنيت عليه الأمه وأهمية الدراسة بهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع (سهم الغارمين) لما آلت لها الأمة من بعدها عن الشريعة الإسلامية ، وعدم تطبيقها تطبيقاً شرعياً وعملياً ، مما أدت إلى زعزعة أفراد المجتمع ، وإن دراستي تبين مصرف من مصارف الزكاة (الغارمين)، وتوضح أسبابها وطرق معالجة هذه الفئة من المجتمع ، وتساهم في رفع هذه الفئة حتى نتمكن من إستمرارية العيش وتحقيق الحاجات الأساسية.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن سهم الغارمين بحاجه إلى توعيه مجتمعية كبيره ومساهمة حكومية أكبر في جعل هذا المجتمع مجتمع متكافل متضامن وفق رؤية شرعية علمية مدروسة . تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي : ما هي الأدوات والأساليب الإقتصادية التي يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في تخفيف أعباء الديون عن أصحابها ؟ وهل ذلك يساهم في عجلة النمو نحو هذا السهم لتحقيق المصلحة المجتمعية ؟ وبذلك نتفرع ببعض

الأسئلة منها :

أ– هل أهمية الزكاة كبيرة من ناحية تأثيره على الإقتصاد والعمل على تحصيلها قليل، بما يخص سهم الغارمين وذلك يؤدي للجوء الأفراد إلى الإقتراض، وإعادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دورة الإقتراض (الغارمين) لتسديد حاجاتهم .

ب- عدم وضع قوانين محفزه تجعل من هذه المشكله موضعاً للحل ، كجعل دفع الزكاة لصندوق الزكاة يساهم في خفض الضرائب عن الفرد .

ج- هل مساهمة أسهم الغارمين في تخفيف الديون على أهل الغارمين تحقق مبدأ التوزيع والعدالة المجتمعية ، التي تؤثر تاثيراً واضحاً على إقتصاديات الدول؟

الدراسات السابقة

بعد العودة إلى المكتبات والإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة في موضوع الدراسة وجدت الدراسات الآتية :

١- سهم الغارمين وأثره في التكافل الإجتماعي ، الدكتور جمال احمد الكيلاني.

هدفت الدراسة إلى تبيان أنواع أسهم الغارمين ، وعلى من تجب ، ودراسة بعض الحالات التي تم الإختلاف عليها ، وأحكام كل نوع من الأنواع ، حيث إنها إفترضت الدور المهم للتكافل الإجتماعي ، بما يخص أسهم الغارمين ، ومدى تعامل المجتمع مع هذا المصرف وكانت أهم النتائج هو أن الغارم هو المثقل بالدين ، ويعطى من مال الصدقة سواء إستدان لمصلحة نفسه أو لغير نفسه ، ومن إستدان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لفساد أو لمعصية ثم تاب يعطى من مال الزكاة ومن تحمل حمالة إصلاح ذات البين ، ولا يعطى الميت من مال الزكاه وذلك لعدم الأهلية .

وكانت التوصيات أن لا يتهاون المسلمون في إخراج زكاة أموالهم وأن يسأل أهل العلم فيما يتعلق بها من أحكام ، وأن يتم تشكيل لجان الزكاة من أهل الإختصاص وجدية التحري عن مستحقي الزكاة ، أيضا عدم الإفراط في شراء الحاجات الغير ضرورية خاصة لذوي الدخل المحدود .

٢-مصارف الزكاة في الشريعة الاسلامية بحث مقدم لنيل درجة الماجستر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إعداد عبدالله بن جار الله جارالله .

هدفت الدراسة إلى توضيح من يستحق أن تدفع له الزكاة ، ولمن تجوز عليه ومن لا يستحقها ، وبيان الأصناف سواء كان جائزة أن تدفع لهم من أموال الزكاة له أم لا ، وكانت النتائج جواز دفع الزكاة للوالدين والأولاد إذا كانو فقراء ، وهو عاجز عن نفقتهم وجواز دفع المرأة زكاتها إلى زوجها الفقير، لعدم وجود الدليل المانع لذلك وجوازها للأقارب وجواز دفع الزكاة لبني هاشم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- أحاديث مصارف الزكاة في الكتب السته إعداد الطالب محمد نبي حسين دلاور حسين جامعة المدينة العالمية مإلىزيا .

هدفت الدراسة إلى معرفة أحاديث مصارف الزكاة وبيان درجتها من الصحة والضعف، لتكـــون مرجعاً يستفيد منها كل باحث ومعرفة مضامين الحديث ، والتعرف على طريقة استدلالات العلماء في تحديد أهل مصارف الزكاة مـــن السنة النبوية ودراسة الأحاديث بطريقة مبتكرة وسهلة على طريقة فقه الأحاديث ، مع ذكـــر محل الشاهد والإستنباط للمسألة ومعرفة القول الراجح من المرجوح ، وأهم النتائج والتوصيات أن أحاديث السنه النبوية مرجع مع القرآن الكريم ، وإجتهاد العلماء في سهم الغارمين هو السبيل لحل المشكلات وتبيان الراجح للتوصل إلى الطريق السليم بحث مصارف الغارمين في الزكاة د. عمر سليمان عبدالله الأشقر.

تناولت الدراسة المسائل القديمة والمسائل المستحدثة، وبينت أنواعها وبعض أنواع الغارمين وإفترضت الدراسة أن مشكلة الفقر في المجتمع الإسلامي موجودة ، وتشغل أهل الرأي ومع ذلك جاءت الشريعة بمنهج واضح المعالم ويتخلص من هذه المشكلة وحققت الشريعة بذلك التكافل الإجتماعي في المجتمع الإسلامي وكانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج وتوصيات الباحث أن الإسلام بدلائل القرآن والحديث النبوي أعطى حل لكل مشاكل الفقر، وأعطى حق من حقوق الفقراء من مصارف الزكاة الثمانية ، وهي بذلك تعطي نتائج فعّالة في أمور المجتمع وتساهم في التكافل الإجتماعي ، كما وصى الباحث على تطبيق مناهج الإسلام تطبيق نظري وعملي، لحل هذه المشكلات من خلال مصارف الزكاة، أما في المشاكل المستجدة هناك حلول لكل مشكلة من خلال مصارف الزكاة .

٤- الزكاة : الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي ، نعمت عبداللطيف مشهور ضمن ملخصات موسوعة الإقتصاد الإسلامي الصادرة عن المعهد العالى للفكر الإسلامي ، وهي رسالة الدكتوراه.

تهدف هذه الدراسة الى دراسة مشكلات التخلف الإنساني في عمليات الإنماء الإقتصادي ، حيث أن الدراسة وضحت أن الفقر ليس سببه الندرة في رأس المال بل أن نسبة الإهمال النسبي للإنسان هي الأهم ، حيث أن التنمية حدثت في البلدان النامية والذي إتضح من الدراسة هو (نمو من دون تنمية) وهدفت الدراسة إلى أن تعاليم الدين من فريضة الزكاة وعمارة الارض هي العناصر المهمة في حل موضوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنمية وكذلك من خلال النموذج الإسلامي لتحقيق عمارة الأرض وتحقيق التمويل من خلال الموارد البشرية.

وكانت نتيجة هذه الدراسة أن الزكاة تقوم بدور رئيسي في تحقيق مستوى مرتفع لمعيشة كل أفراد المجتمع الإسلامي ، وتتميز الزكاة في هذه المجال عن سائر أنظمة الإعانة الإجتماعية بأنها توفر للمحتاجين من المصارف الثمانية حاجاتهم الأساسية ، وكذلك تقوم بدور فريد في كفاية أفراد المجتمع وتقوم الزكاة بدور توزيعي ، حيث تسهم في تحقيق العدل في الإسلام

وكانت توصيات الدراسة بأن تطبيق فريضة الزكاة تطبيقاً آمناً، هو سبيل الخلاص للمجتمع الإسلامي من التخلف ، بأشمل طريقة وفي أقل وقت ممكن ، وقد يجد مؤيدوا القانون الوضعي في هذا التشريع طريقهم إلى تبني مبادئ هذا الدين الشامل ، الذي يقدم لهم الحلول الأفضل لكل مشكلاتهم .

٥- مصرف الغارمين ودوره في التكافل الاجتماعي (جامعة النيلين كلية الدراسات العليا قسم الدراسات الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير إعداد الطالبة أمل صديق محمود الرمضان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث تناولت الدراسة دور مصرف الغارمين ودوره في التكافل الاجتماعي ، وتمثلت مشكلة الدراسة في ما هي الأحكام المتعلقة بمصرف الغارمين وما دوره في التكافل الإجتماعي ؟ وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة نتائج منها دور الغارمين في التكافل الإجتماعي في مشكلة الديون المتعسرة ، وعجز أصحابها عن سدادها . وكانت التوصيات ضرورة توحيد لجان الزكاة ضمن إطار واحد وربطها بقاعدة بيانات خاصة ، حتى لاتعطى الزكاة لأشخاص ويحرم أشخاص آخرون وأهمية رفع السقف المادي للغارمين حتى يستفيد الغارم مما يدفع له ، وحل المشكلات كاملة .

منهجية الدراسة :

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي حيث تتعمق في مصارف الزكاة ، والبحث في أسهم الغارمين ، وتحليل أساليب التعامل بها وقياس حالة الاردن وبيان مدى فعالية سهم الغارمين في الاردن .

خطة الدراسة

المقدمة
اهداف الدراسة
أهمية الدراسة
مشكلة الدراسة
دراسات سابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الاول :الزكاة مفهومها وأهميتها ومصارفها وفيها مبحثين

المبحث الاول : مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحً

المطلب الاول مفهوم الزكاة.

المطلب الثاني أهمية الزكاة

المبحث الثاني : مصارف الزكاة مفهومها ومصارفها

المطلب الاول ماهية مصارف الزكاة

المطلب الثاني مصارف الزكاة

المصرف الاول والثاني : الفقراء والمساكين

المصرف الثالث : العلملون عليها

المصرف الرابع : المؤلفة قلوبهم

المصرف الخامس : وفي الرقاب.

المصرف السابع : في سبيل الله

المصرف الثامن : ابن السبيل

أستيعاب الاصناف

الفصل الثاني : سهم الغارمين مفهومها أنواعها اهدافه وأثاره في تخفيف أعباء الديون وفيها مبحثين

المبحث الاول : مصرف الغارمين مفهومه وأنواعه والأحاديث الدالة عليها

المطلب الاول : مفهوم مصرف الغارمي

المطلب الثاني : الأحاديث الواردة في الغارمين

المطلب الثالث : أنواع الغارمين

غارم لمصلحة نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غارم لمصلحة الغير

غارم لمصلحة المجتمع

المبحث الثاني : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون على الغارمين

المطلب الاول : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون على الغارمين .

المطلب الثاني : أثر مصرف الغارمين على الفرد والمجتمع

أثر مصرف الغارمين على المزكي .

أثر مصرف الغارمين على المزكى إليه

أثر مصرف الغارمين على المجتمع

المطلب الثالث : أثر مصرف الغارمين على الإقتصاد

الفصل الثالث : واقع مصرف الغارمين في المملكة الاردنية الهاشميه

مهام الصندوق الزكاة

قياس صندوق الزكاه لسنة ٢٠١٥

قياس صندوق الزكاة لسنة ٢٠١٦

قياس صندوق الزكاة لسنة ٢٠١٧

قياس صندوق الزكاة لسنة ٢٠١٨

أراء الباحث

الخاتمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الاول

الزكاة مفهومها وأهميتها ومصارفها

حيث يتم فيه توضيح لمفهوم الزكاة وأهميته وذكر مصارف الزكاة الثمانية

وتوضيحها ومفاهيمها وذلك في مبحثان

المبحث الاول : مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحً

المبحث الثاني : مصارف الزكاة مفهومها ومصارفها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الاول : مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحً

المطلب الاول : مفهوم الزكاة :

الزكاة فريضة من فرائض الإسلام ، التي أهتمت فيها الشريعة الإسلامية ، ففيها طهارة المال والنفس ، كما بينت أسس أخذها وفق نظام أقتصادي ومالي وتشريعي وبينت أسس إعطاءها أيضاً وذلك بتحقيق التوازن بين الأصناف الثمانية وبين فئات المجتمع .

مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحاً وشرعياً:

لغةً : تأتي الزكاة في اللغة لعدة معان، منها النماء والبركة والزيادة [١].

اصطلاحاً : وعرفها الفقهاء بعدة تعريفات منها :

١-عند الحنفية : إيجاب فائقة من مال في مال مخصوص لمالك مخصوص[٢].

٢-المالكية: إخراج مال مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً لمتحققه إن تم الملك وحال الحول[٣].

١_ انظر لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)- ٢٠٠٣م – ج ٧- لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت ، ط ٣ – ١٤١٤ هـ .

٢_ كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن الشريف الجرجاني ، ص ١٥٢ ، ط ١ ، ١٤٠٣ ه ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٣_ انظر الدرديري كتاب بخراج الصدر ج ١- ص ٥٦١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- الشافعية : اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يجب صرفه لأصناف مخصوصة بشروط مخصوصة [١].

٤-الحنابلة : وهي حق يجب في المال [٢].

وفي الشريعه :هي دفع جزء مخصوص من مال مخصوص لأصناف مخصوصة بشروط مخصوصه [٣].

وتبين من خلال الدراسة أن مصطلح الزكاة عند الفقهاء له شروط وهي :

١-هناك طرفين للعملية الزكوية : المزكي وهو المعطي وآخذ الزكاة .

٢-هناك شروط لكل مزكي وهي : أن يتم النصاب وإذا حال الحول .

٣-ويوجد شروط لآخذ الزكاة : وهي مصارف الزكاة .

المطلب الثاني : أهمية الزكاة

تحتل الزكاة في الإسلام مكانةً رفيعةً ومنزلةً سامية، فهي ركن من أركانه الأساسية، وشعيرة من شعائره الدينية الكبرى، وفريضة من فرائضه المؤكدة

١_ انظر الشربيني ، مغنى المحتاج الى معرفة معاني المنهاج ، ج ١ ، ص ٥٤٧ ، دار المعرفة بيروت/ لبنان ، ط المعرفة ، ١٤١٨ ه .

٢_ انظر ابن قدامة ، المغنى، للشيخ الإمام العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، ج ٢ ، ص ٤٣٣-٤٣٥ ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .

٣_ انظر سلسلة تيسير كتاب الفقه الاسلامي ، للشيخ عمر محمد عمر عبدالرحمن ، ج ٢ ، ص ٦ ، سنة النشر: ١٤٣٨هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومة من الدين بالضرورة، وهي قرينة الصلاة في القرآن الكريم والحديث الشريف في عشرات الآيات والأحاديث النبوية الشريفة وفي قول تعالى : (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)[1] **وعن الرسول الله – صلى الله عليه وسلم** – : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)[2] **جاحدها ومُنكرها مرتد كافر، يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً ، لا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرثه ورثته المسلمون، ومانعها بخلاً وشحاً أو تهاوناً يقاتل عليها حتى يؤديها وتؤخذ منه طوعاً أو كرهاً**[3]**، كما قال أبو بكر الصديق : (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر بن الخطاب : فوالله ، ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق)** [4] **وهي بعد هذا كله**

---

١ ـــــــــ سورة البقره الاية رقم ٤٣

٢_ البخاري (٢٥)، باب فإن تابوا ، ج١ ، ص ١٧، ومسلم (٢٢)،ج ١ ، ص٥٣.

٣– انظر مجموع فتاوى و رسائل ، الشيخ محمد صالح العثيمين ، المجلد الثامن عشر ، باب إخراج الزكاة ، الناشر : دار الوطن – دار الثريا ، ط الأخيرة ، ١٤١٣ هـ .

٤_ انظر الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، باب ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها ، ٥٦٥ ، ذكر مالك أنه بلغه أن أبا بكر الصديق قال : لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه .

٢ـ سورة التوبه الاية رقم ١٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشكل أهم دعامة من دعائم الإسلام الاقتصادية الكبرى، وتُكوّن موردا من موارده المالية التي لا تنضب على مر السنين والأعوام، ووسيلة من وسائله الناجحة لتحقيق التضامن الإجتماعي والتكافل بين أفراده، ورحمة من رحماته تعالى إلى عباده المؤمنين .

ففيا تطهير العبد من الذنوب والخطايا وتزكية نفس المزكي من الشح والبخل، وفي نفس الوقت لها أثرها البارز في تطهير قلب الفقير من الغل على الأغنياء، والزكاة بمقاديرها المختلفة من المال كفيلةٌ أن تحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم الواحد، فتُطيب نفسَ المعطي المزكِّي، وتُطهِّر قلب الفقير المُعدم؛ فلا ينظر إلى مال غيره بحَسرة ، ولكن ينظر إليه متمنِّيًا له المزيد؛ لأنه أعطاه من ماله، وتطهيرُ نفسه من السطو والاعتداء والسرقة، كلُّ ذلك يتأتَّى نتيجة لتأدية ركن الزكاة .

فالزكاة هي عماد التكافل بين المجتمعات الإسلامية ، ولها المردودات الإيجابية في خَلق مجتمع مسلم نظيف يحب بعضه بعضًا، وبجانب كون الزكاة عبادة دينية واجبةً على المسلم؛ فإنها على المستوى الماليِّ تجارةٌ مع الله عز وجل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : مصارف الزكاة في الاسلام

المطلب الاول : ماهية مصارف الزكاة

مصارف الزكاة، هي عبارة عن الجهّات التي تُصرف إليها زكاة مال المسلمين، وقد جاء الإسلام موضحاً لهذه المصارف ومحدداً لها بأدلة من القرآن الكريم والسنّة. وهنا سوف نقوم بشرح بعض المفاهيم والمصطلاحات التي توضح وتفسر ما هي المصارف:

لغةً : المصارف مفردها المصرف بكسر الراء، والمصرف ومكان الصرف وبه سمي البنك مصرفاً وجمعها مصارف، وصرف المال أنفقه والصِرف صراف الدراهم، والصراف من يبدل نقداً بنقد[١] وصرف المال : اي انفقه والصرف ياتي بمقام الدفع [٢]

إصطلاحاً : هي الجهات التي تصرف في الأشياء ومنها مصارف الزكاة للمستحقون لها[٣].

١_ انظر ابن منظور ، لسان العرب،باب الصاد ٣٢٢/٥ ، لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل (ط. صادر) ، الناشر: دار صادر – بيروت .

٢_ انظر كتاب لسان العرب – المجلد الرابع – مادة صرف عنوان الكتاب: لسان العرب (ط. صادر) المرجع السابق .

٣_ انظر كتاب معجم لغة الفقهاء ، لمحمد رواس – ص ٣١ ، ط ٢ ، ١٤٠٨ ه ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيظهر بذلك أن مصارف الزكاة هم أهل الزكاة وهم المستحقون للزكاة أي الاصناف التي تصرف لهم الصدقات [١] المذكورة في قوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[٢]

والخلاصة بذلك : أن مصارف الزكاة هم نفسهم أهل الزكاة ومن العلماء من يعبر عن مصارف الزكاة بأصناف أهل الزكاة ، ومنهم من يقول الأصناف التي تدفع اليهم الزكاة وهناك أقوال بأن هي كلمات مترادفة معناها واحد [٣] ومنهم من قال المصارف جمع مصرف وهو باللغة المعدل ،قال تعالى(وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)[٤]

وسوف نأتي بذكر المصارف كلاً حسب الاولوية المذكورة في القران الكريم .

١_ انظر القاموس الفقهي لغة واصطلاح ، د سعدي ابو حبيب ، ص٢١٥ دار الفكر للنشر والتوزيع دمشق – سورية ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ.

٢_ سورة التوبة الاية رقم ٦٠ .

٣_ انظر كتاب مصارف الزكاة في الاسلام – المكتبة الشاملة ص ٤ : د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني مطبعة سفير للنشر والتوزيع ، الرياض .

٤_ سورة الكهف الآيه رقم ٥٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مصارف الزكاة الثمانية

المصرف الاول والثاني: الفقراء والمساكين

الفقراء والمساكين هم الفئة التي بدأت بهم الآية الكريمة في سورة التوبة قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[1] وهم من جعل الله لهم سهماً في أموال الزكاة وهذا يدل على أن الهدف الأول والأهم من الزكاة هو تلبية إحتياجات هذه الفئة وهم الفقراء والمساكين لما لها من أهمية في المجتمع الإسلامي حتى يتحقق بين أفرادها الطمأنينة .

ولكن من هم الفقراء والمساكين؟ وهل هم صنفان أو صنف واحد؟

ذهب أبو يوسف الى أنهما صنف واحد وخالفهم بذلك الجمهور وهي في الحقيقة صنفان لنوع واحد والمعني بهذا النوع هم أهل العوز والحاجة [2].

ويرى الباحث على أنهما صنف واحد وإذا كانت هناك بعض الفروقات ولكن هو

١_ سورة التوبة الاية رقم ٦٠ .

٢_ انظر حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، للعالم العلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي ، ج١ ص ٤٩٢ روجعت هذه الطبعة على النسخة الأميرية وعدة نسخ أخرى، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مطابق لرأي أبو يوسف .

مفهوم الفقير والمسكين:

قال الشيخ الطبري[1]:

إن المراد بالفقير المحتاج المتعفف الذي لا يسأل والمسكين المحتاج المتذلل الذي يسأل، وأيد ترجيحه بأن لفض المسكين ينبئ عن ذلك كما قال تعالى في شأن اليهود (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يعتدون)[2].

أما ما جاء به الحديث الشريف (ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة واللقمتان، وإنما المسكين الذي يتعفف)[3] .

١_ انظر تفسير الطبري ، ج ٤ ، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ ، طبعة المصارف .

٢_ سورة البقرة الآيه رقم ٦١ .

٣_ أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن ، باب: لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا [البقرة:٢٧٣]، برقم (٤٥٣٩)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه، برقم (١٠٣٩) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفقير لغةً : فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر من باب تعب : اذا قال ماله ولم يقولو : فقر بالضم او استغنوا عنه بافتقر[١] فالفقير بالكسر وجمعها فقراء – والمحتاج ضد الغني[٢]

والمسكين لغةً : مفرده مسكين وجمعه مساكين ويقال (سكن المتحرك سكونا) أي ذهبت حركته [٣] .

الفقير إصطلاحاً : من لا يملك نصاباً نامياً فائضاً عن حاجاته أو هم من لايجدون شئ من الكفاية المطلقة أو يجدون بعض الكفاية دون نصفها من كسب وغيرها مما لا يقع موقعاً من الكفاية [٤].

ومن وجهة نظر الباحث أن الفقير هو الذي لا يوجد لديه نصاباً لقوت يومه أو ما ينتفع به ويسد حاجاته الفردية حتى يقوم بالوظيفة التي خلق من أجلها وهي العبادة .

١_ انظر للمصباح المنير للفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ص ٤٧٨ مادة فقر ج ٢ الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

٢_ انظر معجم اللغة ، للفقهاء ، مادة فقير، ص ٣١٧ .

٣_ انظر لسان العرب ، باب س في مسألة سكن ، ج ٧ .

٤_ المرجع السابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسكين إصطلاحاً : هم الذين يجدون أكثر الكفاية أو نصفها من كسب أو غيرها، مما لا يقع موقعاً من الكفاية فعلم بذلك أن المسكين هو من له مال يبلغ نصف كفايته فأكثر لكنه لا يكفيه لنفسه ومن تجب عليها نفقته من غير إسراف، ولا يعتبر المسكين أحسن حالاً من الفقير لأن الله تعالى قال في محكم تنزيله ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[1]. ونستدل من الاية الكريمة انهٌ قال كعب : كانت لعشرة إخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وفيه دليل على أن المسكين وإن كان يملك شيئا فلا يزول عنه اسم المسكنة إذا لم يقم ما يملك بكفايته (يعملون في البحر) أي : يؤاجرون ويكتسبون بها (فأردت أن أعيبها) أجعلها ذات عيب[2] .

وكما إختلف الفقهاء أيضاً أي الصنفين أسوء حالاً الفقير أم المسكين ؟

فعند الشافعية[3] والحنابلة[4] الفقير أسوأ حالاً من المسكين، وعند المالكية هو

١_ سورة الكهف الآيه رقم ٨٩ .

٢- انظر تفسير البغوي ، معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد ، ط. دار طيبة ، الناشر: دار طيبة ١٤٠٩ ه .

٣_ انظر المجموع للنووي ، المجموع شرح المهذب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ج ٦ / ص ١٩٧ ، ج ٦ ،دار الفكر للنشر والتوزيع .

٤_ انظر كشاف القناع عن متن الاقناع ، كتاب الزكاة ، منصور بن يونس البهوتي ، ج٢ ، ص ٢٩١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشهور عند الحنفية[1] الأمر بالعكس وهو أن الفقير أحسن حالاً من المسكين.

المصرف الثالث : العاملون عليها

وهو المصرف الثالث بعد الفقراء والمساكين وقد إهتم القرآن بهذا الصنف وجعله من الأصناف الثمانية مما جعله بعد الفقراء والمساكين ، هذا كله يدل على أن الزكاة في الإسلام ليست وظيفة بحد ذاتها موكلة الى افراد معينين وإنما هي فريضه تجب على الكل وكما هي عملية تضامنية يتبادر الجميع في العمل بها ، وتعتبر من مهام الدولة التي تشرف عليها وتدبر أمرها من جميع نواحيها.

وأما ما يقصد بها : كل الذين يقوموا في العمل في الجهاز الإداري للزكاة من محصلين يحصلونها ومن خزنة وحراس يحفظونها ومن حاسبين يضبطونها ومن موزعين يفرقونها على أهلها[2] .

وهناك إدارتين للزكاة :-

١- انظر مجمع الأنهر ودر المنتقى بهامشه ، ص ٢٢٠، وأيضًا ص ٢٢٣ مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر وبهامشه ، بدر المتقى شرح الملتقى، ط العامرة ، عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف بداماد افندي ، دار الطباعة العامرة للنشر والتوزيع.

٢_ كتاب فقه الزكاة ، يوسف للقرضاوي، الباب الرابع ، ص ٥٥٤ – ٥٥٦ ، ط ٢٥ ، الدوحة: صفر الخير ١٤٢٧ ه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ إدارة تحصيل الزكاة .

فأن عمل القائمين على تحصيلها هو عمل (ضرائبي) ومهمتهم شبيها بما يسمى حالياً (مأموري الضرائب) وبصفة إجمالية تنحصر مهمة هذه الإدارة في حصر وإحصاء المكلفين بالزكاة، والتعرف على أنواع الأموال (أوعية الزكاة) ومقادير ما يجب عليهم فيها وجمع الزكاة طبقا لذلك ، والمحافظة عليها حتى تتسلمها الإدارة المسؤولة عن صرف الزكاة [١].

٢ إدارة توزيع الزكاة:

إن عمل هذه الإدارة أقرب ما يكون الى هيئات (الضمان الإجتماعي) في عصرنا الحالي وعليها إختيار أفضل الطرق لمعرفة المستحقين للزكاة وحصرهم والتأكد من إستحقاقهم ومقدار حاجاتهم وما يكفيهم . قال الإمام النووي : ينبغي للساعي وكما من يفوض إليه أمر تفريق الصدقات أن يعني بضبط المستحقين ومعرفة أعدادهم ومقدار حاجاتهم وليأمن هلاك المال عنده[٢].

١_ إدارة صندوق الزكاة ، د. حسينة حوحو ، ص ١٦٤-١٦٥ ، دار النشر من المحيط الى الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ م ط ١ .

٢ _ انظر كتاب الروضة الطالبين وعمدة المفتين ، للامام النووي ، ط ٣ ، ١٤١٢ ه ، البنان بيروت ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك شروط في العاملين في شؤون الزكاة يجب أن تتوفر بهم : [1]

١-أن يكون مسلماً لله عابداً

٢-أن يكون مكلفاً أي بالغاً عاقلاً راشداً يدرك أمور الزكاة .

٣-أميناً حافظاً للموال الزكاة .

٤-العلم بأحكام الزكاة جميعها .

٥-الكفاية للعمل أي أن يكون قادر وما يلزم على قدر الحاجة إلى حد يفي بالغرض ويغنيه عن غير.

٦-إشترط البعض أن يكون حراً لا عبداً.

المصرف الرابع : المؤلفة قلوبهم

وهم الذين تزكى لهم الأموال إما لتتقرب وتتآلف قلوبهم إلى الإسلام أو التثبيت عليه أو كف أذاهم عن المسلمين والإسلام وقال إبن تيميه[2] : المؤلفة قلوبهم نوعان : كافر، ومسلم ، فالكافر: إما أن يراعى بعطيته منفعة كإسلامه أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك .

١_ كتاب مصارف الزكاة ، للقرضاوي ، الباب الرابع ،ص ٥٥٨-٥٦٠ .

٢_ انظر مجموعة الفتاوى لشيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيميه رقم (٣٣/٩٤) ، ص ٥٥-٥٦ ، ط٣ ، ١٤٢٦ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع -المنصورة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسلم المطاع : يرجى بعطيته المنفعة كحسن إسلامه أو إسلام نظيره أو جباية المال[١].

وهذا النوع من العطاء وإن كان الظاهر منه إعطاء الرؤساء وترك الضعفاء كما يفعل الملوك فهنا العمل بالنيات فإذا كان القصد بذلك مصلحة الدين وأهله كان من حسن العطاء وإذا كان اللقصد العلو في الأرض والفساد من حسن العطاء فهذا ينكره الإسلام [٢] .

أقسام المؤلفة قلوبهم : [٣]

١-منهم من يرجى بعطيتهم بهدف إسلامه أو إسلام قومه وعشيرته ، وروى مسلم، والترمذي، عن طريق سعيد بن الحسين عنه قال: والله لقد أعطاني النبي - صلى الله عليه وسلم- وانه لأبغض الناس الي فما زال يعطيني حتى انه لأحب الناس الي وقد أسلم وأحسن إسلامه [٤].

---

١ _ انظر الاموال ، للقاسم بني سلام ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ص ٧٢١ الناشر: دار الفكر. – بيروت.

٢ _ انظر مجموع الفتاوي ابن تيميه ، ط مجمع الملك فهد في الدينة المنورة ، ١٤٢٥ ه ، مجلد ٢٨ ، مسألة المؤلفة قلوبهم .

٣ _ مصارف الزكاة للقرضاوي الباب الرابع ص ٥٩٥ مرجع سابق .

٤ _ تفسير القرأن العظيم، للامام الجليل عماد دين أبي الفداء ابن كثير، ج ٢ ، ص ٣٦٥ ، ط دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-منهم من يخشى شره ويرجى بأعطائه كف شره وشر غيره معه كما جاء عن ابن عباس: أن قوماً كانو يأتون النبي - صلى الله عليه وسلم- فأن أعطاهم من الصدقات مدحوا الإسلام وقالوا هذا الدين حسن، وأن منعهم ذموا وعابوا [١].

٣-منهم من دخل حديثاً في الإسلام فيعطى إعانة له على ثباته على السلام ، سئل الزهري عن (المؤلفو قلوبهم) فقال : من أسلم من يهودي او نصراني قيل وأن كان غني قال وان كان غني [٢]

٤-ومنهم قوم من سادات المسلمين وزعمائهم لهم نظراء من الكفار فإذا أعطوا رجي إسلام نظرائهم كإعطاء أبي بكر رضي الله عنه عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر مع حسن إسلامهما لمكانتهما في أقوامهما.[٣]

٥-منهم زعماء ضعفاء الإيمان من المسلمين مطاعون في أقوامهم ويرجى بإعطاهم تثبيتهم .

٦-منهم قوم من المسلمين في حدود بلاد الأعداء يعطون لما يرجى من دفاعهم عن بلاد المسلمين إذا هاجمهم عدو .

١_ انظر تفسير الطبري ، ج ١٤ ، ص ٣١٣ .

٢_ المرجع السابق .

٣_ تفسير المختار ، ج ١ ، ص ٥٧٤ ، ط ٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصرف الخامس : وفي الرقاب

وهم المسلمون الذين إسترد أنفسهم من مماليكهم وهم العبيد .

والرقاب لغةً : هي جمع رقبة وهي العنق فجمعت كناية عن جمع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه فأذا قال اعتق رقبة فكأنه قال أعتق عبدا او أفة [١].

إصطلاحاً : هم المكاتبون المسلمون الذين إسترد أنفسهم من ساداتهم بثمن مؤجل يؤديه مقسطاً الى ساداتهم [٢].

المكاتب: أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه اليه مقسماً مقسطاً فإذا أداه صار حراً وسميت كتابة لمصدر (كتب كانه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ويكتب مولاه له عليه العتق وقد كاتبه مكاتبة ويكون العبد مكاتب)[٣].

وهناك ثلاث أنواع : [٤]

١-مكاتب المسلم الذي إشترى نفسه من سيده بدين مؤجل.

١_ انظر للنهاية ، لابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ج ٢ ص٢٤٩ المكتبة العلمية للنشر والتوزيع – بيروت، ١٣٩٩هـ .

٢_ انظر انيس الفقهاء في تعريفات الفاظ المتداولة بين الفقهاء ، للقونوي ص ٦١ قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي . دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط ١٤٢٤ ه .

٣_ النهاية في غريب الحديث ، لابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ج ،٤ ص ١٤٨ المكتبة العلمية للنشر والتوزيع- بيروت، ١٣٩٩هـ .

٤_ البخاري معلقا في كتاب الزكاة باب قول الله تعالى (وفي الرقاب) قبل الحديث رقم ١٤٦٨ قال العلامة الالباني في مختصر صحيح البخاري له ج ١/ص٤٣٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-الأسير المسلم الذي وقع في قبضة الكفار.

٣-المملوك المسلم الذي دخل في الرقع [١].

المصرف السابع : في سبيل الله :

سبيل الله لغةً : السبيل في الأصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث فيها أغلب وسبيل الله يقع على كل عمل خالص لوجه الله يسلك فيه طريق التقرب الى الله [٢] .إصطلاحاً : وهو النفقه في نصرة دين الله وطريقته وشرعيته التي شرعها لعباده لقتال اعدائه [٣]

الجهات التي تأخذ من هذا المصرف :

مما إتفق عليه المذاهب الأربعة[٤] في هذا المصرف :

١- أن الجهاد داخل في سبيل الله قطعاً .

١_ المغنى لابن قدامه ، الشيخ الإمام العلامة الشيخ الاسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، ج ٩ ، ص٣١٩ دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .

٢_ انظر النهايه في غريب الحديث والاثير ، لابن الثير ج٢ ، ص٣٣٨ مرجع سابق .

٣_ انظر جامع البيان ، للطبري ، ج ٢، ص ٢٠٨-٢١٠ ، دار الكتب العلمية لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .

٤- انظر لحاشية الدسوقي ، ج١، ص ٤٧٩ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- مشروعية الصرف من أموال الزكاه للأشخاص المجاهدين بخلاف الصرف لمصالح الجهاد ومعداته فقد إختلف فيه .

٣-عدم جواز صرف الزكاه المخصصه لهذا المورد في جهات الخير والإصلاحات العامه كبناء السدود والمساجد والمدارس وإصلاح الطرق وأن عبء هذه الأمور على موارد بيت المال الأخرى من الفيء والخراج .

المصرف الثامن : ابن السبيل :

لغة : السبيل في الاصل : الطريق[١].

إبن السبيل : هو المسافر كثير السفر وسمي ابناً لها لملازمته إياها . [٢]

إصطلاحاً : هو المسافر الغريب المنقطع به في سفره عن أهله وماله وليس له مايرجع إلى بلده ولو كان غنيا في بلده[٣].

كم يعطى ابن السبيل من صندوق الزكاة : [٤]

١-يعطى ابن السبيل من النفقة والكسوة ما يكفيه حتى يصل الى مبتغاه أو موقع حاله وهذا إن لم يكن معه مال أصلاً ينتفع به .

١_ انظر لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، ٢٠٠٣ م ، ج ٧ ، ص١١٧

٢_ انظر النهاية في غريب الحديث والاثير ، ج٢ ، ص ٣٣٨-٣٣٩ مرجع سابق .

٣_ انظر الى المغنى ، لابن قدامه، ج ٩ ، ص ٢٣٠ .

٤_ انظر لكتاب مصارف الزكاة ، للقرضاوي ، الباب الرابع ، مصرف ابن السبيل ، ص ٦٨٠-٦٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-يعطى سواء كان قادراً على العمل والكسب أم لا.

٣-يعطى ما يكفيه في ذهابه وإيابه إن كان يريد الرجوع وليس في مقصده مال.

٤-يهيئ له ما يركبه إذا كان سفره طويل من هذا المورد.

المطلب الثالث :استيعاب الأصناف

المقصود باستيعاب الأصناف: هل يجب على المزكي أن يوزع زكاته على الأصناف الثمانية ، أم يجوز له أن يعطي صنفاً دون الباقين؟

اختلف العلماء في هذه الأصناف الثمانية هل يجب استيعاب الدفع إليها أو إلى ما أمكن منها؟ على قولين:

الأول : أنه يجب ذلك : أي يجب أن تصرف الزكاة وتوزع على الأصناف الثمانية، وهذا قول (الشافعي وعكرمة) [١][٢] .

١- قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : إن كان مفرق الزكاة هو المالك أو وكيله سقط نصيب العامل ووجب صرفها إلى الأصناف السبعة الباقين إن وجدوا ، وإلا فالموجود منهم ولا يجوز ترك صنف منهم مع وجوده ، فإن ترك ضمن نصيبه ، وهذا لا خلاف فيه إلا ما سيأتي إن شاء الله تعالى في المؤلفة من الخلاف ، وبمذهبنا في استيعاب الأصناف قال عكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وداود . وقال الحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير والضحاك والشعبي والثوري ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد : له صرفها إلى صنف واحد . قال ابن المنذر وغيره : وروي هذا عن حذيفة وابن عباس . قال أبو حنيفة : وله صرفها إلى شخص واحد من أحد الأصناف . قال مالك : ويصرفها إلى أمسهم حاجة . وقال إبراهيم النخعي : إن كانت قليلة جاز صرفها إلى صنف ، وإلا وجب استيعاب الأصناف ، وحمل أبو حنيفة وموافقوه الآية الكريمة على التخيير في هذه الأصناف . قالوا : ومعناها لا يجوز صرفها إلى غير هذه الأصناف وهو فيهم مخير . واحتج أصحابنا بما ذكره المصنف وقد أجمعوا على أنه لو قال : هذه الدنانير لزيد وعمرو وبكر قسمت بينهم فكذا هنا .

٢ – انظر مجموع شرح المهذب ، المجموع لشرح المهذب للشيرازي للامام ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي ،ج ٦، ص١٦٥ ط الوحيده الكاملة مكتبة الارشاد للنشر والتوزيع – جده المملكة العربية السعودية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني : أنه لايجب إستيعابها بل يجوز الدفع إلى واحد منها ويعطي جميع الصدقة مع وجود الباقين ، هو قول مالك [١] وجماعات السلف والخلف[٢] منهم عمر وحذيفة وابن عباس وأبو العالية وسعيد بن جبير.

قال ابن جرير : وهو قول عامة أهل العلم وعلى هذا فإنما ذكرت الأصناف ههنا لبيان المصرف لا لوجوب استيعاب الإعطاء ... وإنما قدم الفقراء على البقية لأنهم أحوج من غيرهم على المشهور ولشدة فاقتهم وحاجتهم [٣].

"وقال أبو حنيفة [٤] ومالك [٥] وأصحابهما : إن الآية في قوله تعالى(إنما الصدقات للفقراء)...تبين مصارف الصدقات حتى لا تخرج عنهم، ثم الاختيار إلى من يقسم .

١_ انظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، للامام القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمدبن رشد القرطبي الأندلسي الشهير (بابن رشد الحفيد) ، ط جديدة منقحة ومصححة إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١، ص ٢١٩ ، ١٤١٥ هـ بيروت – لبنان .

٢_ انظر الاموال للقاسم بن سلام ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ص ٦٨٨، لناشر :دار الفكر– بيروت .

٣_ انظر ابن كثير، تفسير لقرآن العظيم ، عماد الدين ابن ابي الفداء ابن كثير الدمشقي ،ج ٤ ص ١٤٥ دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع .

٤ _ انظر بدائع الصنائع ، للكساني ،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، ج٢، ص٤٦ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٠٦ ه .

٥ _إنظر كتاب الذخيره – للقرافي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي ج ٣/ ص١٤٠ الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يقال السرج للدابة والباب للدار، وقال الشافعي اللام لام التمليك، كقولك المال لزيد وعمر وبكر، فلا بد من التسوية بين المذكورين .

وهذا كما لو أوصى لأصناف معينين أو لقوم معينين واحتجوا بلفظ (إنما) وأنها تقضي الحصر في وقوف الصدقات على الأصناف الثمانية[١] ، واحتجوا بحديث : (إن الله لم يرض في الصدقات بحكم نبي ولاغيره حتى جزأها ثمانية أجزاء فان كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك) [٢]

والراجح : أن اللام في آية الصدقات ليست للتمليك على ما ذهب إليه الشافعي وأصحابه بناء على حملهم) اللام (من حيث استعمالها لغة وقول الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة في أن اللام لام الأجل لبيان المصارف المستحقة للزكاة لا لبيان المستحقين[٣] .

١_ الجامع لأحكام القرآ، للقرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٩٥/٨/٤٠ الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢ ١٣٨٤هـ .

٢_ الحديث إسناد ضعيف رواه الدار قطني في الزكاة ١٣٧/٢ رقم ٩ – وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، وقال الألباني حديث ضعيف، انظر سنن أبي داوود حديث (١٦٣٠) حكم على أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .

٣_ انظر المجموع شرح المهذب ج٦ ص ٢٣١- ٢٣٢ مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :

سهم الغارمين مفهومها أنواعها اهدافه وأثاره في تخفيف أعباء الديون

حيث نتناول في هذا الفصل توضيح مفهوم الغارمين وتحديد جميع اشكال أو انواع سهم الغارمين وما هي اهداف سهم الغارمين وما هي اثاره في تخفيف أعباء الديون على اهل هذا السهم وذلك في مبحثين وفيها

المبحث الاول : مصرف الغارمين مفهومه وأنواعه والأحاديث الدالة عليها

المبحث الثاني : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون على الغارمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الاول : مصرف الغارمين مفهومه وأنواعه والأحاديث الدالة عليها

المطلب الأول : تعريف بمصرف الغارمين

أولاً :ماهية مصرف الغارمين :هو المصرف السادس من مصارف الزكاة التي حددتها الآية

الكريمة في سورة التوبة في قوله تعالى :(**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**)[1] فالآية الكريمة حصرت الصدقات في أصناف ثمانية منها الغارمون .فمن هم الغارمون؟

نال هذه السهم أهمية كبيرة في المجتمعات السابقة وحتى في وقتنا الحالي لما له من مميزات وأحكام تساهم في تسهيل مبادرات هذه السهم وتطبيقه تطبيق عملي .

وقد ذكر في الشريعة والسنة وتفسير الفقهاء أن أصل الغرم في اللغة اللزوم وفيه قوله الرسول - صلى الله عليه وسلم- **: (الزعيم غارم)** [2] **ومنها الزعيم هو**

١_ سورة التوبة الاية رقم ٦٠ .

٢_ القواعد الفقهية ، السيد محمد حسن البجنوردي تحقيق مهدي المهريزي ، ج ٧ مطبعة الهادي للنشر والتوزيع ، ط ١، ١٤١٩ ه المكتبة الشاملة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكفيل ومعنى غارم أي يلتزم بما ضمنه وتكفل به ، ويدعى الدين : غارم لأن الدين لزمه وتعين عليه اداؤه [١] .

والغريم يقال لمن له دين أو عليه، والغرام : العذاب اللازم [٢] وفيه قول تعالى (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)[٤] ونستدل بذلك بأن عذاب جهنم كان غراماً ملحاً دائماً لازماً غير مفارق من عذِّب به من الكفار، ومهلكا له. ومنه قولهم: رجل مُغْرم، من الغُرْم والدَّين، ومنه قيل للغريم غَريم لطلبه حقه، وإلحاحه على صاحبه فيه [٣].

١_ بتصرف : انظر شروح الحديث ، تحفه الأحوذي ، محمد بن عبدالرحمن المباركفوري ، مسألة باب ما جاء في أن العارية مؤداة ، حاشية رقم ١ .

٢_ ابن المنظور، لسان العرب، مادة غرم ، باب الميم، كتاب الفنين ، ج ١٢، ص٤٧٣ .

٤_سورة الفرقان الآية رقم ٦٥ .

٣_ انظر لتفسير الطبري – من المصحف الاكتروني جامعة الملك سعود .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذاً الغارم في اللغة هو المثقل بالدين .

وفي الحديث الشريف : (إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث ، لذي فقر مدقع ، أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع)[١]

: ويقصد (أو لذي غرم مفظع)

: (أي الذي له حاجة لأزمه من غرام مشغل) [٢]

ثانيا : الغارم في إصطلاح الفقهاء :

عند الحنفية : الغارمون هم المدينون الذين لا يملكون نصاباً فاضلاً عن دينهم [٣].

وفي البدائع : هو الذي عليه دين أكبر من المال الذي في يده أو مثله أو أقل منه لكن ما ورائه ليس بنصاب [٤].

١_ انظر أنس بن مالك المحدث الألباني ، المصدر صحيح الترغيب ، الصفحة أو الرقم: ٨٣٤

خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره

الشرح:

هذا الحديث هو جزء من حديث مطول حين جائه رجل من الأنصار يسأله مال ، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم ان كان يمتلك اى شيء ، فاجابه انه يمتلك بعض القماش يلبس بعضه و يفرش البعض الآخر ليقعد عليه ، بالأضافة لوعاء لحفظ الماء فامره النبى صلى الله عليه و سلم ان يأتيه بهما ، فعرضهما على الصحابه للبيع فاشتراهما رجل بدرهمين ، فاعطاها رسول الله صلى الله عليه و سلم للرجل و امره ان يشترى بدرهم طعام لأهله ، و ان يشترى بالدرهم الأخر قدوم او فأس و يذهب لتقطيع و بيع الحطب ، و لا يراه الا بعد ١٥ يوم

فجائه الرجل بعد ١٥ يوم و قد كسب ١٠ دراهم و اشترى ببعضها ملابس و ببعضها طعام ، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم ان هذا افضل من ان يجيء يوم القيامة و قد الناس ان يعطوه من مالهم ، فيحدث بسببه علامة فى وجهه يوم القيامة .

٢_ انظر السنن الكتاب الزكاة ، ابو داود ، باب ٢٧ ما تجوز فيه المسألة رقم: ٦٤٣ ج ١،ص ٢٨٢

٣_ انظر المبسوط ، لشمس الدين السرخسي ،ج ٣، ص ١٠، دار المعرفة بيروت – لبنان (د.ن)

٤_ انظر البدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الامام علاء الدين ابي بكر الكاساني الحنفي ، ج ٢ ، ص ٤٧٣، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط ٢ ، ١٤٢٤ ه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند المالكية : هو من استدان في غير سفه ولا خيار ولم يجد وفاء أو معه أموال لا تفي ديونهم ،فيعطون من الزكاة لقضاء ديونهم وإن لم تكن لهم أموال فهم فقراء غارمون يعطون من الزكاة بالوصفين [١] .

وعند الشافعية : هو من استدان لمصلحة نفسه وعياله في غير معصية أو إصلاح ذات البين وتسكين فتنة ، وإطفاء ثائرة بين مسلمين أو شخصين او طائفتين [٢].

وعند الحنابلة : فقال صاحب العدة هم المدينون لإصلاح نفوسهم في مباح أو الإصلاح ذات البين بين طائفتي من المسلمين [٣].

وذهب ابن حزم الظاهري إلى أنهم الذين عليهم ديون لا تفي أموالهم لها أو من تحمل حمالة وإن كان في ماله وفاء بها [٤] وهذا يدل على أن الغارم هو من لزمه دين لمصلحة خاصة أو عامة في غير معصية .

الغارم في الاقتصاد من وجهة نظر الباحث :

١_ انظر الفرافي ، كتب الذخيره ، ج ٣ ، ص ١٤٧، مرجع سابق.

٢_ انظر النووي المجموع ، ج ٦، ص ٢٠٦ مرجع سابق .

٣_ انظر لابراهيم المقدسي ، العدة في شرح العمدة ، بهاء الدين عبدالرحمن المقدسي ، ج ٢، ص١٥٥ -١٥٧ ، دار الحيث للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٢٤ ه القاهرة.

٤_ انظر ابن حزم المحلى ، المحلى بالاثار، ابو محمد علي ابن احمد بن حزم الاندلسي ، ج ٤، ص١٥٠ ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ط ١ ١٤٢٥ه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال دراسة الباحث أن مفهوم الغرم اتفق عليه أغلب المفسرين انطلاقاً من معناه اللغوي ، بلزوم الدين على صاحبه لزوماً يقيم له الحاجة في رده ، والغارمون، قوم غرقتهم الديون في غير تبذير ولا فساد[١]، والغارمين: المستدينين في غير فساد [٢]، وقال الزهري: (الغارمين) أصحاب الدين[٣].

ولا شك أن ما وقف عنده مجاهد يبين أهمية هذا المصرف خاصة إذا ربطناه بمقاصد الشريعة، ليتبين لنا أهميته في حفظ كلية المال من جانبها الوجودي، بتشريع ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها.

فمصرف الغارمين له مقصدِ اقتصادي، بحيث يمكّن من الدفع بعجلة التنمية من خلال تحويل الطاقات الراكدة والمعطلة إلى طاقات منتجة، فهؤلاء الذين عليهم ديون وغرم، وتعرضت تجارتهم وأموالهم للضياع والتلف، وخسروا أموالهم وأصبحوا مدينين للناس وللدولة، فهم في حالة ركود وجمود، لذلك فتخصيص جزء من الزكاة لهذا المصرف بوساطة صندوق يراعي الأولوية ويباشر عملية البحث والتحقق

١ـــــــ الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، التوبة٦٠، طبعة جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.

٢ـــــــ تفسير ابن أبي حاتم، التوبة ٦٠، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

٣ـــــــ تفسير الصنعاني، التوبة ٦٠، دار المعرفة، بيروت، ط١/ ١٤١١هـ، وتفسير السمرقندي، التوبة ٦٠،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتدقيق سييسر سبل تحريك هذه الطاقات والدفع بها لتكون منتجة وأكثر عطاء وينتفع بها المجتمع.

إن مقصدية مصرف الغارمين ترتبط أيضاً بتأمين حاجيات الدولة، فنظام الزكاة هو نواة اقتصادية إسلامية مستقلة، يعمل على خلق موارد ذاتية وتصريفها وفق النص القرآني دون الحاجة إلى تدخل الدولة في الإنفاق، وبالتالي، فإن توسيع مصرف الغارمين وفق النظر المقاصدي من شأنه أن يحقق هذه الغاية، بمباشرة حالات الغرم التجاري، والحالات الاجتماعية الأخرى التي قد تصيب الناس فيضطروا إلى التكلف ويصبحوا عالة على المجتمع وعلى أسرهم.[1]

ثالثا : هل لفظ الغارم يطلق على المدين والدائن :

إن لفظ الغارم يطلق على الإثنين لأن كل واحد غارم للآخر،وفي هذه الحالة هم شخص مدين وهو المقرض لسداد حاجة المدين سواء لتبية احتياجات أو لإصلاح ذات البين أو لأي سبب كان ضمن الحدود الشرعية ولم يقدر المدين على سداده وشخص دائن وهو من استدان،واطلق على كل من الدائن غارم لانه لم يستوفي حقه واطلق على المدين غارم لانه ليس عنده نصاب ، والغريم من ألفاظ الأضداد ويطلق

---

١ ـــــــ المقاصد الاقتصادية لفريضة الزاة (٣) مجلة الاقتصاد الاسلامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الدائن والمدين وجمعه غرماء ، أما الغارم فلا يطلق إلا على الدين وجمعه غارمون إلا ما ذكره ابن الهمام في فتح القدير حيث قال الغارم من لزمه دين أو له دين على الناس لا يقدر على خذه أو هو ليس عنده نصاب [1].

مما ذكر فإن ألفاظ الغارم والغريم كلها تدل على نفس الشيء سواء كان دائن أو مدين .

المطلب الثاني :الأحاديث الوارده في أعطاء الغارمين من الزكاة:

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [2] -قال : (أُصيب رجل في عهد رسول الله -صلى الله

عليه وسلم - في ثمار ابتاعها فكثر دينه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :ــ تصدقوا عليه،

فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لغرمائه (خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك)[3] .

٢ - عن قبيصة [1] بن مخارق الهلالي قال :(تحملت حمالة، فأتيت رسول - الله صلى الله عليه

١_ انظر حاشية رد المحتار ، ج ٢، ص٦٣ .

٢_ هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي، المشهور بابي سعيد الخدري– رضي الله عنه-، صحابي جليل من فقهاء الصحابة، كان ملازما للرسول– صلى الله عليه وسلم -وروى عنه احاديث كثيرة، شهد الخندق وبيعة الرضوان وغيرهما، روى احاديث عن جمع من الصحابة وحدث عنه خلق من التابعين وجماعة من ٨١ /٤.والبداية والنهاية / ٥ الصحابة .انظر شذرات الذهب .

٣_ مسلم: صحيح مسلم ،كتاب المساقاة،ح ١٥٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم - أسأله فيها ، فقال :أقم حتى تأتينا صدقة، فنأمر لك بها .قال :ثم قال : يا قبيصة ! إن

المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة :رجل تحمل حمالة [٢] فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك،

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش"او قال

سداداً من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه : لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او (قال سدادا من عيش) فما سواهن من المسألة، يا قبيصة !سحتا يأكلها صاحبها سحتًا)[٣]، و هذا الحديث يوضح جانباً عملِيًّا مِن التربية النبوية للمسلمين على العفة وعزة النفس ، وعدم سؤال الناس إلا في الحالات التي بينها النبي – صلى الله عليه وسلم –

---

١ _ هو قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن صعصعة الهلالي ابو بشر، روى عن النبير – صلى الله عليه وسلم -روى عنه ٤٦٩تحقيق / ولده قطن، وكنانه بن نعيم، وابو عثمان انظر أسد الغابة في تمييز الصحابة علي بن محمد الجرزي ابن الاثير، ٤١٠ - ٣ ، ط١ ، دار الجليل ، بيروت، / خليل مأمون شيحة ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت، ١٤١٨ ه ١٩٩٧ -م .وابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٥١٤١٢ هـ .

٢ _ الحمالة بفتح الحاء :هو ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامه او نحو ذلك..

٣ _ مسلم :صحيح مسلم، ت ٢٦١ ، كتاب الزكاة، باب ٣٦ ،ح١٠٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للصحابي الذي جاء يستعينه بعد أن تحمل على نفسِه بمال لِيصلِح بين الناس، فأعانه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ؛ لأنه ممن يحق له السؤال ويستحق الصدقة [١].

٣- عن حبشي بن جنَاده السلولي [٢]قال :سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول في
حجة الوداع، وهو واقف بعرفة اتاه أعرابي فأخذ بطرف ردائه فسأله إياه، فأعطاه وذهب، فعند ذلك حرمت المسألة ، فقال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ان المسألة لا تحل لغني ولا لذي مِرة سوي[٣] الا لذي فقر مدقع [٤]، او غرم مفظع ، ومن سأل الناس ليثري به مالَه، كان خُموشاً في وجهه يوم القيامه، ورضفا يأكله من جهنم، ومن شاء فليقلل، ومن شاء فليكثر) [٥] .

١_ انظر الدرر السنية– الموسوعة الفقهية – مرجع علمي موثق على اهل السنة والجماعة

٢ _ هو حبشي بن جناده السلولي، صحابي شهد حجة الوداع ويعد في الكوفيين، روى عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، شهد حجة الوداع وروى عنه ابو اسحاق ١٣ دار / والشعبي وابنه عبد الرحمن، وقال العسكري، شهد مع علي مشاهده. وروى في فضله احاديث. انظر: ابن حجر العسقلاني، اللإصابة في تمييز الصحابة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦١٩٩٦ م. / الجيل، بيروت، ط١ ١٤١٢ ه– ١٩٩٢ م.

٣ _ ذي قوة على الكسب .سوي صحيح سليم الاعضاء .انظر الشوكاني، نيل الاوطار، ج ٤، ص ١٥٩.

٤ _ فقر مدقع :الفقر الشديد الملصق صاحبه بالدقعاء، وهي الارض التي لا نبات فيها .المرجع نفسه .

٥ _ الترمذي، سنن الترمذي حديث ٦٥٢ بلفظ إن الصدقة لا تحل : قال الترمذي حديث صحيح والحديث من الترمذي رقم ٦٥٣ حديث ضعيف. قال ٣٦٠ ، دار إحياء التراث العربي ، انظر الحكم على الحديث تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٣ _ بيروت، ط ١ ١٩٩٨ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤ - عن أنس بن مالك–رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (إن المسألةلاتحل إلا لثلاثة لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع) [١] .

٥ - عن عطاء بن يسار[٢] :ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم -قال : (لا تحل الصدقة لغني الا
لخمسة، لغاز في سبيل الله، او لعامل عليها، او لغارم، او لرجل اشتراها بماله او لرجل كان
له جار مسكين فتصدق على المسكين، فأهدى المسكين للغني) [٣] .

بالنظر في الأحاديث السابقة يتضح لنا أن الغارم يحل له أخذ الصدقة (الزكاة)لقضاء ما عليه من دين.

فحديث أبي سعيد الخدري، يتحدث عن تاجر خسر في تجارته فأجاز له الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن يأخذ من الصدقة لسداد دينه. وأما حديث قبيصة فيتحدث

---

١ – رواه أبوداود في سننه ، ح ١٦٤١ ، ابي داوود سليمان بن الأشعث السجتاني الازدي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ ه .

٧ _ عطاء بن يسار المدني الفقيه مولى ميمونة أم المؤمنين. ثقة امام كان قاضيا في المدينة، روى عن كبار الصحابة، سمع من ابن مسعود توفي سنة ١٠٣ هجري وعمره ٤٤٨ ، تحقيق مأمون الصاغرجي،ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، / ٨٤ عاما.أنظر سير أعلام النبلاء، للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ٤ _.١٢٥/ ١٤١٠ ه– ١٩٩٠ م وأنظر: شذرات الذهب، ١

٣ _ هذا الحديث اخرجه ابن ماجه مسندا في الزكاة: باب من تحل له الصدقة ، ح ١٤٨١ . ورواه ابو داود، سنن ابي داوود، كتاب الزكاة ، ح ١٦٣٥ . قال الالباني :٣٧٧ ، ح ٨٧٠ ، ط ٢، المكتب الاسلامي بيروت. ١٤٠٥ ه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن رجل تحمل دية أو ما شابه، فبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، في الحديث من تحق له المسألة: الأول من تحمل ديناً في دية أو غيرها والثاني: من يفقد ماله لحادثٍ أو غيره، وهؤلاء جميعاً أجاز لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، سؤال الناس لقضاء ما عليهم. وأما حديث أنس وحديث حبشي مع ضعفهما إلا أن معناهما صحيح ويقوي أحدهما الآخر، ويدعمهما الحديثان السابقان الصحيحان وحديث عطاء الذي يتحدث عن عدم جواز دفع الصدقة إلا لخمسة ذكر منها الغارم.

المطلب الثالث : أنواع الغارمين

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية [١] والحنابلة [٢] والشافعية [٣] والمالكية [٤] الى أن الغارمين نوعان غارم لمصلحة نفسه وغارم لمصلحة الغير، وبالإضافة الى ذلك كانت بعض الأراء من الشافعية[٥] والحنابلة[٦] بإضافة نوع ثالث، وهو ما إلتزمه

١_ الهداية في شرح بداية المبتدى باب من يجوز دفع الزكاة اليه ومن لا يجوز ج١، ١١٠ الهداية في شرح بداية المبتدي ، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين ، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

٢_ انظر الدسوقي ، حاشية الدسوقي ،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للعالم العلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي ، ج ١، ص٤٩٦ روجعت هذه الطبعة على النسخة الأميرية وعدة نسخ أخرى .

٣_ انظر النووي ، الروضة الطالبين ، ج ٢، ص١٧٩ مرجع سابق .

٤_ انظر البهوتي ، الكاشف ج٢، ص١٠٥٠.

٥_ انظر النووي ، الروضه الطالبين ، ج٢ ، ص ١٧٩– ١٨٥ ، مرجع سابق .

٦_ انظر الدسوقي – حاشية الدسوقي ج ١/ ص ٤٩٦مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بضمان وكل ذلك من التقسيمات لأنواع الغارمين جاءت بخلاف بين آراءالجمهور والعلماء .

وهنا تم تقسيمها لعدة أنواع كل منها يختص بشئ معين .

النوع الاول : الغارم لمصلحة نفسه :

وهنا أن يكون دينهم لمصلحة أنفسهم كأن يدانو لطعامهم ولباسهم وسكنهم ولمعالجة أنفسهم أو تزويج ولد أو من أصابتهم الكوارث والمصائب من المسلمين فتذهب بأموالهم كالكوارث الطبيعية من سيول أو زلازل أو براكين وما شابه ذلك، وهؤلاء من يطلق عليهم الغارمون إن لم يبقى من أموالهم ما يغني حاجتهم الأساسيه [1] وفيهم قال الرسول - صلى الله عليه وسلم- في حديث قبيصة : (ورجُل أصابتهُ جائحة اجتاحت ، فحلّتْ له المسألة حتى يُصيب قوَاما مِنْ عَيْش – أو قال: سِدادا مِنْ عَيْش – ورجل أصابته فاقة ....)[2]

وإشترط لإعطاء هذا النوع من أموال الزكاة ما يلي :

١_ بتصرف ، انظر عمر سليمان عبدالله الاشقر ، مصرف الغارمين في الزكاة ، مؤته للبحوث والدراسات المجلد الثالث عشر العدد الثاني ١٩٩٨م .

٢ – أخرجه مسلم، باب من تحل له المسألة (٢/ ٧٢٢)، رقم: (١٠٤٤) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١_ أن يكون على الشريعة الاسلامية، أي أن يكون مسلم، وقال شمس الدين أبن قدامه : ولا يدفع إلى الغارم الكافر لأنه ليس من أهل الزكاة ولذلك لا يدفع الى فقيرهم .

٢_ أن يكون الغارم الذي إستدان لمصلحة نفسه لا يملك ما يقضي به دينه زمن ملك السداد ، ومن ملك السداد من نقد أو عروض لا يعطى من هذا السهم شئ ولكن إذا لم يبقى معه شيء ليكمل سداد دينه يعطى من هذا السهم، وإذا سد كل دينه ولم يبقى معه شيء أُعطي من سهم الفقراء .

٣_ كما يشترط في دين الغارم أن يكون مما يُحبس فيه أو يسجن كحق البشر أو المال، أما في حق الله من الكفارات والزكاة فإنه لا يعطى من مال هذا السهم أي شيء ليقضي به ،وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية [١] والمالكية [٢] والشافعية [٣].

---

١ _ الجصاص ، احكام القران ، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، ج ٤، ص٣٢٨ ، دار النشر دار إحياء التراث العربي مدينة النشر بيروت ، المملكة الأردنية الهاشمية .

٢ _ الدسوقي حاشية الدسوقي ج١، ٤٩٦ مرجع سابق .

٣ _ النووي الروضة ج ٢/ ١٧٩ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤_ أن لا يكون الغارم إستدان في معصيةً كشرب الخمر ولعب القمار أو الزنا أو الإسراف في النفقة فمن أستدان في سفاهة أو غاية غير مشروعة أو توسعة في الإنفاق ولو في المباحات الى حد الإسراف والتبذير فإنه لا يعطى وذلك لفساد مقصده [١].

ولقوله تعالى: (يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [٢] وفي الوقت الحالي كالذي إستدان لتغيير سيارته القديمه بالجديدة أو منزل قديم بجديد وكذلك الأمر .

٥_ أن يكون الدين حالاً وجب إستحقاقه والمطالبة به فإن كان مؤجلاً فقد إختلف فيه فقيل يعطى لإنه يسمى غارماً فيدخل في عموم النص ومن قال لا يعطى لإنه غير محتاج إليه الآن، وإن كان الأجل يحل تلك السنة أعطى [٣] ، ومثال ذلك أن يكون الغارم دينه حالاً، فمن عنده شيكات ستحل بعد سنين لا يعطى إلا إذا كان الدين يحل خلال العام يمكن أن يعطى وإن لم يكن حالا اليوم.

---

١ _ انظر لدراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلة ٣٨ ، العدد ، ١ سنة ٢٠١١م ، سهم الغارمين واثره في التكافل الاجتماعي ، د جمال احمد الكلاني .

٢_سورة الاعراف اية رقم ٣١

٣_ انظر هذه الشروط في المجموع ج ٦ ص ٢٠٧-٢٠٩ونهاية المحتاج ج٦/ ص ١٥٤- ١٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدار ما يعطى الغارم لمصلحة نفسه :

يعطى الغارم على قدر دينه فإن قدر على بعضه أعطي الباقي، فلو كان تاجراً وذهبت تجارته في سيل أو حريق أو سرقة ونحوها جاز إعطاؤه رأس مال ليشتغل بالتجارة من جديد بقدر ما يفي ربحه بكفايته غالباً [١].

ويعطى الغارم على قدر حاجته ولو ملك الأشياء الضرورية من الخادم والمركوب إن إقتضاهما حاله، وقيل لو ملك قدر كفايته يعطى ولو كان قضاء دينه يؤدي إلى نقص ماله عن كفايته، وترك معه ما يكفيه وأعطي ما يقضي به الباقي [٢]، وفي هذا الرأي من الشمولية التي تنظر إلى الغارم نظرة تختلف عن الفقير المعدم، فالغارم ممكن أن ينقلب حاله بين عشية وضحاها فينظر إلى هذه الحال فينظر إلى حاله قبل الغرم وقبل المصيبة ليواسى بالقدر الذي يكفل له عزته وكرامته، ومكانته في المجتمع، ومشاركته في بناء المجتمع المسلم القوي المتين، الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

١_ النووي :روضة الطالبين ٢/٢١٦ **مرجع سابق .**

٢_ الحصيني، أبو بكر تقي الدين بن محمد الحسيني الشافعي، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ، ج ١، ص٢٨٣ ، دار الفكر للطباعة عمان الأردن، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن قدامة [١]: أربعة أصناف يأخذون أخذاً مراعى وهم الغارمون ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل فإن صرفوه في الجهة التي إستحقوا الأخذ لأجلها وإلا إسترجع منهم لإستغنائهم عنه فهؤلاء اختلفوا عن الفقراء والمساكين الذين يأخذون الزكاة لحاجتهم الخاصة أما هؤلاء الأربعة أصناف فأخذهم للزكاة لسبب الغرم أو الانقطاع فإذا زال السبب استرجع .

النوع الثاني : الغارم لمصلحة الغير

ويندرج تحته ثلاث أصناف من أهل الغارمين :

١- الكفيل الغارم أو من لزمه الدين بطريقة الضمان : قال الرسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (الزعيم غارم)[٢] والزعيم هنا هو الكفيل فالزعامة بمعنى الكفالة والضمان وهذا يدل على مفهوم الضمان كمن لزمه الدين عن طريق الضمان بأن يضمن شخص شخصاً آخر في شيء معين وقال بهذا الشأن الشافعية[٣] والحنابلة[٤] .

١_ ابن قدامة، أبو عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، المغني مع الشرح الكبير ، دار الحديث، القاهره ط ١ -١٩٩٦م

٢_ رواه ابو داود سنن ابو داود ابي داود سليمان الاشعث ،ج ٣، ص ٥٢٨ ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع ط ١ تاريخ الطبعة ١٤١٨ه بيروت للبنان، .

٣_انظر النووي الروضة ج ٢ ، ص١٨١ ، مرجع سابق .

٤_ انظر البهوتي، الكشاف، ج ٢، ص١٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر لهذا النوع أربع أحوال :

١_ أن يكون الضامن والمضمون معسرين[١] فيعطى الضامن ما يقضي به الدين، قال المتولي من الشافعية[٢] ويجوز صرفه إلى المضمون عنه وهو أولى لان الضامن فرعه وهو الأصل .

٢_أن يكون مؤسرين[٣] فلا يعطى لإنه إذا غرم رجع على الأصل بما بذله من مال.

٣_ أن يكون المضمون عنه مؤسراً، والضامن معسراً فان ضمن بأذنه لم يعطى لأنه رجع على الإصيل المؤسر.

٤_أن يكون المضمون عنه معسراً، والضامن مؤسراً يعطى المضمون عنه دون الضامن

من أتلف فضمن (من أتلف فغرم) .

الضمان المقصود في هذا المعنى في مجال الغارمين في الزكاة هو الضمان الذي يترتب على الشخص التعدي منه على الحق كضمان الدية في إتلاف نفس وضمان

١_ أعسر يعسر إعسارا فهو معسر ، والمعسر هو الفقير الذي يجد عسرا في تحصيل رزقه ، والمدين المعسر هو غير القادر على أداء دينه ويجد عسرا في ذلك .

٢ _ انظر للمجموع ، محي الدين النووي ، ج ٧، ص ٤٤٩ مرجع السابق.

٣_ وهو من أيسر إيسارا ، والموسر هو من كان ذا مال وسعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مال في إتلاف مال، ولعل هذا المقصود من الراغب الاصفهاني في تعريف الغرم بأنه ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جناية منه [١] فإن الجاني أو الخائن يغرم ولكن لا يعطى من سهم الغارمين في الزكاة ، فقد عرف الغارم القاتل بأنه الذي يسأل في الدم أو جائحه تصيبه وقد ذكر الشافعية[٢] أن الغارم يشمل من غرم في دية دم ، أو في تلف أو بقيمة التلف الذي حصل ، وقالو أن الحمالة في ما يتحمل الإنسان عن غيره من ديته أو غرامه كمن يتحمل ديات القتلى ومن يدفع بدل الإتلاف [٣] .

ومن هذه الحالات الأربع يمكن أن تستنبط شروط إعطاء الغارم بسبب الضمان من سهم الغارمين وهي [٤]:

١- أن يكون المضمون عنه فقيراً أو معسراً.

٢- أن يكون الضامن قد ضمن بإذن المدين المضمون عنه.

٣- إذا كان المضمون عنه موسراً فليس للضامن أخذ الصدقة بل يرجع إلى المضمون عنه.

١_ لنظر الراغب الاصفهاني، مفردات القران، مفردات ألفاظ القرآن ،الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، ص ٣٩٢ ، دار النشر / دار القلم ، دمشق .

٢_ انظر ، احكام القران ، للشافعي ، ج ٢ ، ص ٩٨٦.

٣_ انظر تحفة المحتاج ، والمغنى ، ج١ ، ص ٨

٤_ أنظر الشروط الشيرازي ، المهذب في فقه الشافعي ،ج ١ ، ص ٥٦٩ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- أن يكون المضمون عنه فقيراً، وإن كان الضامن موسراً يأخذ من الزكاة على الأرجح.

٥- أن يكون الدين باقياً فإن دفعه الضامن فلا يعطى ، لإنه لم يبق غارماً وهكذا لو بذل ماله ابتداءً لم يعطى .

٢_ قضاء دين الميت :

أختلف العلماء بذلك حيث من قال بجواز قضاء دين الميت من سهم الغارمين وبذلك الأمر ممن لا يجيز، ومن لم يجيز وهو قول الصميري ومذهب الحنفي[١] وأحمد[٢] وجاء تفسير ذلك عن أحمد أن الغارم هو الميت ولا يمكن الدفع له وإذا دفعها لإى الغريم، وهو الدائن صار الدفع الى الغريم وليس له [٣] واستدلو بعدم الجواز لحديث سلمة بن الاكوع ، قال:

(كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وسلم- إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالو لا فصلي عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال صلى عليه فقال هل

١_ انظر الموسوعة الفقهية، رقى ، زكاة الفطر ، ج٢٣ ، ص ٣٢٨ ، ط ٢ ، ١٤١٢ ه حقوق الطبع محفوظة للاوزارة الاوقاف وشؤون الاسلامية – الكويت .

٢_ انظر فتح القدير على الهداية المبتدي ، محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري كمال الدين ابن الهمام – أحمد بن قودر قاضي زاده ، ج ٢/ص٢٨٠ (ط. العلمية) ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ ه ط١ .

٣_ المغنى ، لشيخ الإمام العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، ج ٢ ص ٦٦٧ دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه دين قالو نعم فقال هل ترك شيء فقالوا ثلاثة دنانير فصلى عليه ثم آتي بالثالثة فقالو صلى عليها قال هل ترك شيء فقالوا لا قال فهل عليه دين فقالو ثلاث دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتاده صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه) [١] . ووجه الإستدلال كان عند قوله - صلى الله عليه وسلم- : هل عليه دين قالو نعم فقال هل ترك شيء فقالو ثلاث دنانير فصلى عليها قال في منار القارئ [٢] : انه ترك سداد دينه فبرأت ذمته من حقوق الناس . وقال النووي: لو مات رجل وعليه دين ولا وفاء له ففي قضائه من سهم الغارمين وجهان والأصح والأشهر لا نقضي منه [٣].

ويرى الباحث من خلال الدراسة أن سداد دين الميت يندرج تحت سهم الغارمين لأنه كان غارم وهو لا يعلم متى سوف يموت وينطبق عليه مبادئ وأسس الغارم .

أما القول الثاني

---

١ _ اخرجه البخاري برقم ٦٨ ٢١(٧٩٩/٢) باب ان احل دين الميت على رجل جاز .

٢ _ منار القارئ ج ٣، ص٢١٤.

٣ _ روضة الطالبين ، للامام ابي زكريا يحيى ابن شرف النووي ، ج ٢/ص١٨٢ ، ط خاصة ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – المملكة العربية السعودية ١٤٢٣ ه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بجواز قضاء ديّن الميت الذي لم يترك وفاء من سهم الغارمين، إذا تمت فيه شروط الغارم وهذا مذهب المالكية وقول الحنفية [١] ، وذلك أن عموم الآية يشمل قضاء دين عن الغارم في جميع الأحوال، سواءً كان حياً أو ميتاً ، والدليل بقوله تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [٢] والمالكية أن الميت الغارم هو أولى من دين الحي، من أخذه من الزكاة[٣] وهذا هو الراجح .

ويرى الباحث من خلال الدراسة بأمكانية جواز قضاء دين الميت من سهم الغارمين ،لأنه كان غارم قبل أن يمت وذلك إذا توافق مع شروط الغارم، وهو بالأصل لا يعرف متى سيموت ، كل ذلك بيد الله تعالى ، فيمكن القول أن الميت الغارم يقضى دينه من سهم الغارمين في هذا الحالة .

النوع الثالث: غارم لمصلحة المجتمع

١_ انظر فتح القدير على الهداية . ج ٢ ، ص ٢٠ مرجع سابق .

٢_ سورة التوبة اية رقم ٦٠ .

٣_ البيان في مذهب الشافعي، ابي الحسين ابن ابي الخير الشافعي اليمني ، ج ٣، ص ٤٢٥ ، دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الثالث د. ن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينقسم إلى قسمين :

١_ إصلاح ذات البين :

إن إصلاح ذات البين من الأمور العظيمة والعبادات الجليلة ، التي يعملون بها قلة قليلة من الناس وأما في مجتمعنا الحالي ، تغلب به العدوانية وتكثر فيه المشاكل، لذلك فإن الخلافات لا بد أن تكثر تبعاً لما ذكر.

وهنا يجب على كل مسلم أن يتحلى بهذه الصفة ، وهي إصلاح ذات البين، وفي قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[١] . وتشير هذه الآية الكريمة إلى الإصلاح بين النفوس ، وإزالة كل أسباب العداوة والحقد والبغضاء ،وقد كان النبي ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــ يعمل بذلك فدل القرآن الكريم والسنة النبويّة على فضل الإصلاح بين الناس ،في قول الله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٢]. وفي السنة عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١_ سورة الانفال الاية رقم ١

٢_ سورة النساء الاية رقم ١١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ألا اخبركم على أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا : بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول أنها تحلق الشعر، ولكنها تحلق الدين)[١] ، ومنه نستدل على أن يكون الإصلاح في فساد ، يتفرع منه سفك الدماء ونهب الأموال وهتك الحرم، أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع إمكان قضائها على فرض تركها فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد[٢] ومن الأمثلة عليها في الوقت الحاضر هي الجاهات والكفلاء والعطوات التي نسمع عن حدوث عند أي مشكلة في المجتمع من حوادث سير ومشاكل بين الناس .

وأما في مفهومها : وهو من يحمل دية أو مالاً لتسكين فتنة ، أو إصلاح بين طائفتين فيدفع إليه من الصدقة ما يؤديه حمالته وإن كان غنياً .

شروط إعطاء الغارم لإصلاح ذات البين:

ذكر العلماء شروطاً لإعطاء الغارم لإصلاح ذات البين وهي:

١-أن لا يكون قد وفى من ماله الخاص، بحيث تبقى ذمته مشغولة [٣]

١_ رواه الترميذي ، ح ٢٥٦٩ .

٢_ انظر شروح الحديث – تحفة الاحوذي – محمد بن عبدالرحمن – مسألة الاصلاح ذات البين – الحاشية ١ .

٣ ـــــــــ انظر للماروردي ، كتاب الحاوي ، ج ١٠ ،ص ٥٨٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-إذا وفي من ماله بنية الرجوع على أهل الزكاة، لأجل ألا نسد باب الإصلاح ذات البين[١].

٣-أن يكون الإصلاح في دية مقتول عن قاتل غير معروف ، فيعطى مع الفقر والغنى وإن كان القاتل معروفا فلا يعطى مع الغنى [٢].

** حكم إعطاء الغارم لإصلاح ذات البين

في هذه المسألة نبحث حكم الغارم الغني لإصلاح ذات البين، أما الغارم الغني لمصلحة نفسه فلا يعطى مع الغنى عند الجمهور كما تقدم حيث إشترط أن يكون فقيرا، وقد إختلف الفقهاء في الغارم لإصلاح ذات البين هل يعطى مع الغنى؟ على قولين إثنين:

القول الأول :وهو قول الشافعية [٣] والمالكية[٤] وقول المعاصرين مثل القرضاوي [٥]يعطى من الزكاة سواء كان غنياً أو فقيراً فمن إستدان لإصلاح ذات البين في غير

١_ العثيمين ، محمد بن صالح ، الشرح الممتع على زاد المستقنع ،ج ٥ ، ص١٤٨ ، المكتبة التوفيقية، القاهرة .

٢_ انظر العمراني ، البيان في فقه الشافعي ، ابي الحسين ابن ابي الخير الشافعي اليمني، ج ٣ ، ص٤٣٧ دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع المجلد الثالث .

٣_ انظر العمراني ، البيان في فقه الشافعي ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ ، مرجع السابق .

٤_ انظر الشنقيطي ، مواهب الجليل ، مواهب الجليل في مختصر الشيخ خليل ، المجلد الثالث الحطاب تصحيح وتدقيق والناشر دار الرضوان ، مورتانيا ، ط ١، ١٤٣١ ه .

٥_ القرضاوي، فقه الزكاة ج ٢ ،ص ٦٣٠ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دم، كمن تحمل قيمة مال

تالف ، فيأخذ وإن كان غنياً بنقد أو غيره [١] . وقسم أدانوا في إصلاح ذات البين فإنهم يعطون

ولو كانوا أغنياء [٢] وفي الجامع لأحكام القرآن : ويجوز للمتحمل في إصلاح وبر أن يعطى من الصدقة ما يؤدي ما تحمل به ،إذا وجب عليه وإن كان غنياً، إذا كان ذلك يجحف بماله

كالغريم[٣] .

وقال الشافعية بقيامهم بإعطائه مع الغنى مطلقاً ، بل نص النووي في روضة الطالبين على أنه يعطى ولو كان غنياً يملك عقاراً : إن الغارم إذا إستدان لإصلاح ذات البين مثل أن يخاف فتنة بين قبيلتين أو شخصين فيستدين طلباً للإصلاح وإسكان الثائرة؛ فينظر إن كان ذلك في دم تنازع فيه قبيلتان .ولم يظهر القاتل فتحمل الدية

١_ العمراني ، البيان في فقه الامام الشافعي ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ ، مرجع سابق .

٢_ انظر الشنقيطي ، مواهب الجليل، مواهب الجليل في مختصر الشيخ خليل ، المجلد الثالث ، الحطاب تصحيح وتدقيق والناشر دار الرضوان ، مورتانيا ، ط ١ ، ١٤٣١ ه .

٣_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي مج ٧/٤ /٦١٠ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قضى دينه من سهم الغارمين إن كان فقيراً أو غنياً بعقارٍ قطعاً [1] وجاء في المجموع" :إن الغارم لإصلاح ذات البين يصرف إليه من سهم الغارمين من الزكاة، سواء كان غنياً أو فقيراً، ولا فرق بين غناه بالنقد والعقار وغيرهما.

حجة القائلين بالجواز

وقد إحتج أصحاب الرأي الأول فيما ذهبوا اليه من جواز أخذ الغارم لإصلاح ذات البين في الزكاة

ولو كان غنياً بما يلي:

عموم حديث قبيصه بن مخارق: قال : تحملت حمالة، فأتيت النبي ــصلى الله عليه وسلم- أسأله فقال: (أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها- ثم قال- يا قبيصة أن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة، فحلت له المسألة، حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابتهن جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسأله، حتى يصيب قواماً من عيش- أو قال سداداً من عيش- ورجل أصابته فاقة، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة، حتى يصيب قواماً من

١_ النووي ، روضة الطالبين ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عيش – أو سداداً من عيش– فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يأكلها صاحبها سحتا) [١]، فقوله ثم يمسك دليل على أنه غني، لأن الفقير ليس عليه أن يمسك[٢] فبذلك فإن هذا يشمل كل من تحمل حمالة سواء كان غنياً أو فقيراً.

١–وعن أبي سعيد الخدري– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة، لغاز في سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم...) [٣]

ونستدل من الحديث الشريف أن من استدان لإصلاح ذات البين سواء كان بين طائفتين في دين أو تسكين للفتنة ، وإن كان غني يأخذ من الزكاة وذلك لقيامه بمهمته وهي الإصلاح ذات البين .[٤]

القول الثاني: وهو قول الحنفية أنه لا يعطى مع الغنى[٥] ولأن الفقر شرط في الأصناف كلها فالغارم في مذهب أبي حنيفة هو من عليه دين ولا يملك نصابا فاضلاً

١_ رواه مسلم (١٠٩ /١٠٤٤) .

٢_ القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، مج ٨/٤/ ١١١ ، مرجع سابق .

٣_ انظر سنن الكبرى ، الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ج ٧، ص٢٢ دار الفكر للنشر والتوزيع – المكتبة الشيعية .

٤_ بتصرف ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للإمام محمد التبريزي ، ج ٤ ، ص ١–١١.

٥_ ابن عابدين ، رد المحتار على الدر المختار، حاشية ابن عابدين، ج ٣ ، ص٢٨٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن دينه [١] وإلى هذا الرأي ذهب أيضاً ابن القاسم من المالكية وهو أحد قولي الشافعية [٢] أما حجة أصحاب هذا القول:

١-قوله - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ: (أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) [٣]. فهذا يدل على أن الصدقة لا تعطى إلا للفقراء، وهم من لا يملكون مائتي درهم عند الحنفية. قالوا وقد جعل النبي ـــــ صلى الله عليه وسلم ـ الناس قسمين: قسم يؤخذ منهم، وقسم يصرف اليهم، فلو جاز صرف الصدقة الى الغني لبطلت القسمة وهذا لا يجوز[٤] .

٢-إن المراد بالغارم من عليه دين ولا يجد قضاء، فالفقر شرط في الأصناف كلها إلا العامل وابن السبيل اذا كان في وطنه مال [٥] وقد أجيب على الحنفية بما يلي:

أ- أنه - صلى الله عليه وسلم- خص الفقراء في حديث معاذ لكونهم الغالب، ولأنهم أكثر من تدفع إليهم الصدقة وحقهم أكبر من غيرهم .

١_ السرخسي، كتاب المبسوط ، ج ٣ ، ص١٠، دار المعرفة ، ط٣ ، ١٣٩٨ هـ .

٢_ انظر ، الشيراز ، المهذب في فقه الامام الشافعي ، ج ١ ، ص ٥٧٠ .

٣_ البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، ح ١٣٩٥، ومسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ح١٩ .

٤_ الجصاص ، أحكام القرآن ، ج ٣ ، ص ١٨٩ .

٥_ المصادر السابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- إن حديث "تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم" ، مخصوص بقوله – صلى الله عليه وسلم-: (لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة... أو لغارم) فذكر منهم الغارم ، وقد نفى في هذا الحديث حل الصدقة للغني، واستثنى الغارم ومن معه،(والاستثناء من النفي اثبات) .

ت- إن تقييد إعطاء كل من يأخذ الزكاة بالفقر ابطال لحق بقية الأصناف المنصوص عليها في آية الصدقات.

ث- إن قوله رسول - صلى الله عليه وسلم- في حديث قبيصة المتقدم: (لا تحل الصدقة إلا لأحد ثلاثة- وذكر منهم- رجلاً تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك) دليل على أنه غني لأن الفقير ليس عليه أن يمسك[1] .

ج- إن الغارم يأخذ من الزكاة لحاجتنا إليه فأشبه العامل والمؤلَفْ في جواز أخذهم من الزكاة وإن كانوا أغنياء. ولأننا نعطي الغارم هنا لحاجتنا إليه، ومن أعطي للحاجة إليه فإنه لا يشترط أن يكون فقيراً[2] .

١_ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، مج ٤/ ٨ /١١١ مرجع سابق .

٢_ ا بن عثيمين ، الشرح الممتع على زاد المستقنع ، ج ٥ ، ص ١٤٩ مرجع سابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ح- إن الغارم لإصلاح ذات البين إنما يوثق بضمانه إذا كان مليئاً ولا ملاءة مع الفقر[1] .

الترجيح : يرى الباحث أن الغارم لمصلحة غيره، أو للمصلحة العامة ومنها إصلاح ذات البين أنه يأخذ من الزكاة ولو كان غنياً بنص الآية فهي عامة، وبنصه حديث قبيصه وذلك تشجيعاً للناس على الإقدام على عمل الخير والإصلاح والقضاء على الفتنة من المجتمعات المسلمة .

٢_ غارم لبناء مسجد

أن عمارة الأرض والخلافة هي مهمة الإنسان والعمل الصالح له أجره عند رب العالمين حيث أن الغارم لبناء مسجد أو ترميمه مما ذكر الإمام النووي في كتاب المجموع والإمام السرخسي أن من استدان لعمارة مسجد وقرى ضيف فهو كمن استدان لمصلحة نفسه [2]وفي فتح العلام للجرداني النوع الثاني من الغارمين من

١_ انظر ابن قدامة ، الشرح الكبير مع المغني ، ج ٢ ، ص ٧٠٤ .

٢_انظر المجموع ، للامام النووي ، ج ٦، ص ١١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استدان للمصلحة العامة كقرى ضيف وعمارة المساجد يعطى ما استدانه لذلك من سهم الغارمين [1] .

ويرى الباحث في الوقت الحالي وعلى معطيات المجتمع الحالي لا يعطى من ستدان لعمارة مسجد أو قرى الضيف أو من أحب أن يعمل خير للناس ،لأن هناك أمور أولى من ذلك وأن هناك من ينوب عنه بعمل هذه الأشياء من الدولة مثل : ذلك وزارةالأوقاف وهناك بلديات تعمل على ذلك ، وأن من أحب أن يشرع بعمل مسجد يجب أن يقوم بذلك من حر ماله .

المبحث الثاني : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون على الغارمين :

المطلب الأول : دور الدولة في تخفيف أعباء الديون

ما من شك أن الدولة تلعب دوراً مهماً في تحقيق العدل والإستقرار والذي يعمل به الإسلام بكل الوسائل لتحقيقها ، ليكون واقع ملموساً في المجتمع وليس مجرد نظريات إقتصادية .

١_ انظر فتح العلام ، للجرداني ، السيد محمد عبدالل هالجرداني ص ٣٣٦ ، ج ٣ ، ط ٤ للكتاب طبعة دار ابن حزم الاولى ، ١٤١٨ ه ، بيرروت لبنان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحتى يستطيع الإسلام تحقيق العدل الإجتماعي وحل مشكلات المجتمع الإقتصادية والقضاء على الفقر ، لا بد من وجود جهة مسؤولة لتحقيق هذه النظريات والوسائل التي شرعها الإسلام على واقع المجتمع ، والطبيعي في ذلك أن تكون الدولة هي المسؤولة الأولى والأهم في ذلك [١] .

فالدولة هي المسؤولة عن هذه المهام بوضع الخطط والقوانين وهي تحقيق التكافل الإجتماعي وتنظيمها بفرض قوانين وتشريعات رادعة ، وبنفس الوقت أن تكون محفزة وذلك لتلبية حاجات الفقراء والمساكين ، والتي هي أولى الأولويات للدولة ، فهي بذلك تعمل على تخفيف آثار الفقر على المجتمع من إنتهاكات وجرائم نحن بغنى عنها عن طريق مصارف الزكاة والتي بدورها تغطي جميع الأصناف .

ومن ناحية أسهم الغارمين فإن الدولة تساهم مساهمة كبيرة في تخفيف أعباء الديون على كل غارم محتاج لجئ للقروض والدين ، حتى يلبي إحتياجاته الأساسيه من مأكل ومشرب وملبس .

---

١ _ انظر علوان ، التكافل الاجتماعي في الاسلام ، عبدالله ناصح علوان ، ص٩٧-٩٨ دار السلام للطباعة والنشر ٢٠٠٧ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الأثار المرجوه من مصرف الغارمين على الفرد والمجتمع:

أن أثر مصرف الغارمين على كل فئات المجتمع مهم جداً فهوا ركيزه يرتكز عليها المجتمع فلفقير يحتاج هذه الأموال لتلبية احتياجاته والغني يحتاج ذلك ايضاً للتطهير ماله و لمعرفة ذلك، لا بد من ذكر خطر الدين على كل من الفرد والمجتمع .

فالدين خطر على الإنسان المؤمن كما هو خطر على سلوكه وأخلاقه،(جاء رجل فقال: يارسول الله - صلى الله عليه وسلم- **: أرأيت إن قتلت في سبيل الله يكفّر الله عني خطاياي؟ فقال رسول الله – صل الله عليه وسلم– : (نعم، إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر، ثم قال: وكيف قلت؟ فأعاد عليه، فقال:نعم إلا الدين، فإن جبريل أخبرني بذلك)** [1]

فما هو دور مصرف الغارمين في الحد من الآثار السلبية وتحقيق الايجابيات التي تبني المجتمع الصالح وفقاً للتكافل الإجتماعي؟

اولاً : أثر مصرف الغارمين على الفرد، وينقسم إلى قسمين:

١- أثره على المزكي .

٢- أثره على المزكا إليه.

---

١ مسلم: صحيح مسلم: كتاب الإمارة، ج ١٨٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: أثره على المزكي:

المزكي: هو الإنسان الذي يعطي الزكاة، والتي يصرف جزء منها لمصرف الغارمين، فالإسلام في تشريعه لمصرف الغارمين قصد توفير حاجات الفرد والمجتمع ، وهذا ما ذكره رب العزة حيث قال : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] فالتطهير والتزكية هما هدفان من أهداف تزكية المدين من سهم الغارمين والذي يشكل جزءاً من المؤسسة العامة مؤسسة الزكاة.

والتطهير والتزكية شاملان للنواحي المادية والمعنوية على مستوى المزكي، فهما تطهير وتزكية لروح الغني ونفسه، ولماله وثروته، وهذا تفصيل ذلك [2]:

١. مصرف الغارمين تطهيراً من الشح :

فإيتاء المال إذا قام به المسلم إمتثالاً لأمر الله عز وجل وإبتغاء مرضاته، فإن في ذلك تطهيراً له وتزكية نفسه من الذنوب والمعاصي وطبيعة الإنسان حبه للمال

---

1 _ سورة التوبة الاية رقم 103 .

2 _ بتصرف ، من بحث مصرف الغارمين من مصارف الزكاة وأثره في التكافل الاجتماعي ، محمد مشهور حمدان (ص177-182) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحرصه عليه، فجاء الإسلام وأمر المسلم أن يعطي جزءاً من ماله للغارم والمحتاج، فيكسر بذلك تمادي هذا الحب للمال، لأن في الانفاق طلباً لمرضاة الله تعالى، سعادة تفوق حب التملك.

والشح درجة فوق البخل ، وهو منعاً لسبل الخير عن الغير، وأما البخل فهو ما يتعلق بالنواحي المادية، والشح يصل بالإنسان إلى الحسد وتمني زوال النعمة عن أخيه المسلم ، فغريزة الإنسان تدفعه إن لم يتدارك نفسه إلى حب الإستئثار بالخيرات والمنافع دون الناس، وهذا هو الشح في قول تعالى : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا) [1] فالتقتير في المال والإنفاق هو بداية الطريق إلى الشح وقول تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) . [2]

1_ سورةالإسراء الآية رقم ١٠٠ .

٢_ سورة النساء: آلاية رقم ١٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [1] فمن يقي نفسه الوقوع في الشح فهو من المفلحين في الدنيا والآخرة بشهادة من رب العزة

(فأولئك هم المفلحون) فمن يعطي المال والزكاة للغارم والمحتاج فهو أولاً يطهر نفسه مما يدنسها ويحررها مما يستعبدها، فالتعلق في المال ذل للنفس وإستعباد لها، ولا بد للمسلم حتى يكون عبداً لله أن يتحرر من كل أنواع العبودية، وأولها عبوديته للنفس وشهواتها، وبذلك يتحقق معنى التطهير .

٢. التخلق بأخلاق الحق سبحانه تعالى :

فالإنسان إذا تطهر من الشح والبخل وإعتاد البذل والانفاق إرتفع بنفسه ونأى بها عن نقص الإنسان (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾[2] ، فإن من صفات الحق تبارك وتعالى إفاضة الخير والرحمة والجود والإحسان دون نفع او مقابل يعود عليه تعالى، وأن السعي والطلب في

١_ سورة الحشر آلاية رقم ٩ .

٢_ سورة الإسراء آلاية رقم ١٠٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحصيل هذه الصفات بقدر الطاقة البشرية، تَخُلّقٌ بأخلاق الله فذلك منتهى الكمالية والتمتع بالأخلاق الإنسانية [١] ،"والنفس الناطقة لها قوتان، نظرية وعملية، فالقوة النظرية كمالها في التعظيم لأمر الله، والقوة العملية كمالها في الشفقة على خلق الله، فأوجب الله الزكاة (مصرف الغارمين) ليحصل لجوهر الروح هذا الكمال وهو إتصافه بكونه محسناً إلى الخلق ساعياً في إيصال الخيرات إليهم دافعاً الآفات عنهم . [٢]

٣. علاج لقلب المزكي من حب الدنيا وتعلق بها :

في قول تعالى :(وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) [٣] ومنه إستدل الباحث في تفسير الطبري وتحبون جمع المال أيها الناس، وإقتناءه حباً كثيراً شديداً، من قولهم: قد جمّ الماء في الحوض: إذا اجتمع [٤]، فالمال وكثرته تؤدي إلى البذخ المادي والمعنوي عند الإنسان فالإستغراق في حب الدنيا وحب المال يبعد الإنسان عن حب الله، و عن التأهب للآخرة ، فإذا أخرج الإنسان من ماله للغارم والمحتاج تذكر الله عز وجل فتصغر في نفسه حب المال وحب الدنيا.

١_ القرضاوي ، فقه الزكاة ، ج ٢ ، ص ٨٦٢ .

٢_ الرازي، التفسير الكبير ، تفسير الفخر للرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين ، ج ١٦، ١٠٤، ط ١ ، ١٤٠١ ه، دار الفكر للنشر والتوزيع لبنان بيروت .

٣_ سورة الفجر الاية رقم ٢٠ .

٤_ انظر تفسير الطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤١٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسر في إستيلاء حب المال على قلب الإنسان : إن كثرة المال تجلب القوة وكمال القدرة وبذلك يؤدي الى تزايد الإلتذاذ بتلك القدرة ، وتزايد اللذات يدعو الإنسان إلى أن يسعى في تحصيل المال الذي صار سبباً لحصول هذه اللذات ، وبهذا الطريق تسير المسألة ولما صارت المسألة هكذا أوجب الإسلام على صاحبه صرف بعض من تلك الأموال إلى الإنفاق في طلب مرضاة الله تعالى، ليصرف النفس إلى تجنب المعاصي ويتوجه إلى عبودية الله وطلب رضوانه [١] ليصل إلى الكمال الإنساني الذي يؤهله إلى الخلود في النعيم، في دار أبقى وأنقى من الدنيا ولذاتها وشهواتها.

٤ . نماء لشخصية المزكي وكيانه المعنوي :

فالإنسان الذي يسدي الخير، ويصنع المعروف، ويبذل في ذات نفسه ويده، لينهض بإخوانه في الدين والإنسانية، وليقوم بحق الله عليه، يشعر بامتداد في نفسه وإنشراح وإتساع في صدره، ويحس بما يحس به من إنتصر في معركة، وهو فعلاً إنتصر على ضعفه وأثرته وشيطان شحه ، وهواه، فهذا هو النمو النفسي والزكاة المعنوية [٢]

١_ الرازي، التفسير الكبير ، تفسير الفخر للرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين ، ج ١٦، ص ١٠٣ ، ط ١، ١٤٠١ ه ، دار الفكر للنشر والتوزيع لبنان بيروت .

٢_ القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، ص ٢٧٤ ، الناشر مكتبة وهبه القاهرة ، ط ٢٤ ، ١٤١٦ ه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. في مصرف الغارمين نماء لمال المزكي وبركة :

قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[١] ونستدرك من هذه الآيات مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم ، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل ، وفي الآخرة بالجزاء والثواب[٢] وأن نتيجة الزكاة هي في النهاية مصلحة للأغنياء، ومن المعلوم في الاقتصاد أن وجود حركة تجارية تزيد من النمو الاقتصادي عن طريق الدورة الاقتصادية فالمزكي للغارم من زكاته إنما هو يعين ويساعد من لا يجد المال، وبذلك تعود الفائدة على أصحاب المال المؤدون للزكاة، وإما أن يسد ما عليه من دين للآخرين، وفي هذا ضخ للمال في الأسواق، وهذا يعطي الاقتصاد دفعة إتجاه تزايد الحركة التجارية، وحركة المال في المجتمع، مما يؤدي إلى نتائج إقتصادية إيجابية، ونمو إقتصادي ملحوظ وهي أيضاً تسمى البركة والنماء لأصحاب المال إضافة إلى البركة المعنوية والتي تكون بأن الله عز وجل يدفع عن صاحب المال المزكى أشكال

١_ سورة سبأ آية ٣٩ .

٢_ انظر ، تفسير ابن كثير ، جامعة الملك سعود المصحف الكتروني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرور والآفات والخسائر، ويلهمهم التيسير والتوفيق والبركة في أعمالهم وتجارتهم وأمورهم الحياتية[١].

٦. حفظ مال المزكي من السرقة وآفات المجتمع :

فالآخذ للمال الذي يشارك الغني في ماله سيجد في نفسه الرادع مِن الإساءة إلى من أحسن إليه، فالذي يأخذ من المزكي ويسد بها دينه وحاجته سيكون حريصاً على إستمرار فضل الله على المزكي . فيعمل على الحفاظ على ماله إن كان قريباً منه ومن أعماله، ويدعو للمزكي بالخير والبركة على كل حال .

٧. وصول المزكي إلى درجة الشاكرين :

والشاكرون قليل، والنعمة أن يشكر الإنسان فضل الله تعالى عليه ، وفي قول الله تعالى

: (۞ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)[٢] وشكر النعمة بصرفها إلى طلب مرضاة

١_ بتصرف ، د يوسف القرضاوي ، عن كتاب "فقه الزكاة" (نهاية الجزء الثاني) ، تاريخ النشر ربيع الآخر سنة ١٤٠٦ ه ، ــ ، الطبعة ١٦ .

٢_ سورة غافر آلاية رقم ٦١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منعمها، والإنفاق لوجه الله دليل على شكر للنعمة، فإذا قام به المزكي فقد وضع عنه واجباً عليه، فيكون

من الشاكرين الذين وعدهم الله عز وجل فقال: (۞ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [1]، ومنه نستدل بقول : لئن شكرتم ربكم ، بطاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم ، لأزيدنكم في أياديه عندكم ونعمه عليكم وبذلك تدوم النعم وينجوالإنسان من عذاب الله عز وجل[2] .

٨ . كسب محبة الغارمين والمحتاجين واحترامهم :

وهكذا نرى أن لمصرف الغارمين آثار جلية على المزكي سواء من النواحي النفسية أو الاقتصادية، والايمانية، أو السلوكية والاجتماعية وهذا يسد الفجوات بين أفراد المجتمع فيلتقي افراده على المحبة والوئام حيث أن المزكي يكسب محبة الفقراء من خلال عطفه عليهم وتسامح الذي يبذله بتجاههم وأنفاقه بتلبية احتياجاتهم وكل ذلك يكسبه منهم من توادهم وتراحمهم فيما بينهم .

١_ سورة إبراهيم آلاية رقم ٧ .

٢_ انظر تفسير الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، دار المعارف ، ج ١٦ ، ص ٥٢٦ – ٥٢٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. تنمية حس المسؤولية لدى المزكي:

فهو يزكي من ماله ليساعد من غرم لمصلحته أو لصالح الإصلاح ذات البين وهذا يزيد في شعوره بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع .

وحين يعطي من أدان لنفسه فهو يتحمل مسؤولية وقاية الفرد المعطى إليه من الوقوع في نتائج خطيرة على نفسه وعلى مجتمعه، فهو بذلك يشارك ويحس بمسؤولية المشاركة لوقاية الفرد المحتاج والمجتمع من نتائج الدين السلبية على الفرد والمجتمع.

الثاني : أثر مصرف الغارمين على المزكى إلىه (الآخذ)[١]

ان مصرف الغارمين له آثار على الغارمين تؤدي إلى تكافل المجتمع فيما بينهم، وبذلك يتصف بصورة مثالية لتحقيق الأهداف التكافلية المنبعثة من هذا المصرف بكافة اشكاله

---

١ _ بتصرف ، من بحث مصرف الغارمين من مصارف الزكاة وأثره في التكافل الاجتماعي ، محمد مشهور حمدان ص(١٨٣ – ١٨٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الآثار ما يلي :

١. تطهير نفس الغارم من الحسد والحقد والبغضاء من المجتمع الذي حوله ويضع له حلول مما يحتاجه الغارم لحل مشاكله وتطهيره من الضغائن إتجاه أفراد المجتمع .

فإنه من شأن الأحسان أن يستميل قلب الإنسان، كما أنه من شأن الحاجة والحرمان تؤدي لملأ قلوب الضعفاء والمحتاجين بالبغضاء والحقد والضغينة، فإذا ما تطهر قلب الغارم من الحقد والحسد والضغينة فإنه يعيش حياة ملؤها الطمأنينة، والمحبة والايثار، فتزكو بذلك نفسه، وتسعد روحه عندما يحس بعطف الآخرين عليه ووقوفهم معه في محنته[١] .

والحسد والبغضاء داء فتاك وآفة قاتلة، وخسارة مدمرة للفرد والمجتمع، فالحسد خسارة على الدين،لأنه ينحرف بتفكير الحاسد، فيسيء الفهم في قسمة الله لأرزاق عباده، وقد يحمل القدر وزر الظلم الاجتماعي الواقع بين الناس، ولهذا وصف الله عز وجل اليهود: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ

□

١_أنظر الخطيب ، السياسة المالية في الإسلام، ص ٣٠ ، دار المعرفة، بيروت، ط ٢ ، ١٩٧٥ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)[1]. فالحسد والبغضاء آفات تنخر في كيان الفرد الروحي والجسمي، وفي كيان الجماعة المادي والمعنوي ، فالفرد الذي يغزو قلبه الحسد وتملأه الضغينة والكراهية، لن يكون إنساناً كامل الايمان، لأن القلب لا يتسع للايمان بالله وحقدٍ على عباد الله، والحسد ينخر في جسم الانسان بالأمراض كالقرحة وإرتفاع ضغط الدم. والحسد والكراهية يؤديان إلى ضعف الإنتاج الإجتماعي والإقتصادي، فالحاسد إنسان كاره مصاب بعقدة الحقد والكراهية ، ينتظر هلاك الآخرين كما هو هالك ، فهو لا يستطيع العمل والانتاج ويتحول إلى عامل سلبي في المجتمع، وهكذا يحارب الاسلام هذه الآفات النفسية الاجتماعية بتشريع مصرف الغارمين ليشارك مع المصارف الأخرى في تنقية المجتمع من هذه الآفات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية المدمرة .

٢. حفظ كرامة المزكى إليه :

فليس أشد إذلالاً على المرء أن يطالب بما لا يجد، وقد يضطر إلى الاستجداء فتذهب كرامته وتضيع مروءته .

١_ سورة النساء آلاية رقم ٥٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن من تكريم الاسلام للغارم وحفظه لكرامته، أن جعل له مصرفاً خاصاً يقوم بحل مشكلته الاقتصادية مع حفظ كرامته، وعدم امتهانه كونه حق له في مال الأغنياء، والإسلام في ذلك سبق جميع الشرائع والقوانين حيث أوجب للغارم في بيت المال سداداً لديونه إن عجز عن سدادها، وإن الفرق بين هذه الشرائع والقوانين وبين شريعة الاسلام في ذلك كالفرق بين الحرية والرق، وبين نور السماء وظلام الأرض، فالقانون الروماني كان يبيح استرقاق المدين وبيعه في دينه، كما أن القوانين العصرية تبيح سجن المدين المعسر، بينما يوجب الإسلام على المجتمع والدولة سداد دين المدينين [١] ، وبذلك يحقق التشريع الإسلامي للفرد الكرامة الإنسانية: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [٢] ،ونستدل بذلك بما بقوله تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها [٣].

١_ أنظر المغربي ، مقومات الاقتصاد الاسلامي ، ص ١٣٩ ، وأنظر العسال، أحمد محمد، وعبدالكريم فتحي أحمد، النظام الاقتصادي في الاسلام مبادئه وأهدافه، ص ١١٣ مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ .

٢_ سورة الإسراء آلاية رقم ٧٠ .

٣_ انظر ، تفسير ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير، ج ٥ ، ٢٠٠٢ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. إشباع حاجة الفرد من الأمن والاستقرار والسلام الداخلي في النفس :

إن الطمأنينة الداخلية والسعادة النفسية ، هو هدف كل مسلم فإذا تَعرض الإنسان لهموم الدين ومضاره، فإنه يخرج من دائرة الأمن إلى دائرة الاضطراب النفسي والهموم وإن الدين والغُرم حائل دون إشباع حاجات الفرد النفسية ، ولذلك كان لمصرف الغارمين دوره وأثره في تحقيق هذه الحاجات النفسية للغارم وذلك بتلبية احتياجاته ومتطلباته الشخصية والمعنوية من مأكل ومشرب يسد فيه احتياجاته .

٤. تنمية شعور الغارم بالعدل الاجتماعي :

ان شعور الغارم بالرضا يأتي من خلال إهتمام الناس وحرصهم على مساعدته ، فهو ليس مظلوماً في مجتمعه ولا متروكاً لضعفه وحاجته، وهمومه وعثرات الزمن ومصائبها ، فذلك الشعور بالعدل الاجتماعي يخلق شعوراً بحسن الانتماء إلى الجماعة والمجتمع[١] وكل هذا له آثار ايجابية على الفرد والجماعة من النواحي المختلفة.

١_ انظر القرضاوي، العبادة في الاسلام ، ص ٢٧٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. إن مصرف الغارمين إعانة للمدينين على رفع كاهل الدين عن أكتافهم [١] .

مما يؤدي إلى إعادتهم ليكونوا عنصراً فاعلاً إيجابياً لأن في ثِقلِ هموم الدين حائل بين الغارم وبين التفكير والعمل الجاد لمصلحته ومصلحة مجتمعه.

وإن في مصرف الغارمين نجاة للغارم من الافلاس والمقاضاة والحبس، وبذلك تحقيق لمصلحته وحفاظ على كرامته وإنقاذٌ له من الفقر والبطالة، ليكون عاملاً منتجاً إيجابياً لا سلبياً.[٢]

٦. وقاية الغارم من الفتن، وحفظه من الوقوع في المحرمات المهلكة مثل قتل النفس [٣] ،

فإذا كانت هذه هي نتائج الديون على الأفراد وعلى الأسر، فإن الاسلام عندما شرع مصرف الغارمين، إنما أراد تفادي المشاكل وحلها عند وقوعها في المجتمع.

٧. تنمية الشعور بالمسؤولية :

١_ أنظر العاني ، مصارف الزكاة وتمليكها في ضوء الكتاب والسنة ، ص ٣١٩

٢_ أنظر، الخولي البهي، الثروة في ظل الاسلام، ص ٢٤٢ ، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، ط ١ ، ١٩٨٤م.

٣_ أنظر الرازي ، التفسير الكبير ، تفسير الفخر للرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين، ج ١٦ ، ص١٠٥ ط ١- ١٤٠١ ه دار الفكر للنشر والتوزيع لبنان بيروت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن في إعطاء المدين الذي غرم لمصلحة المجتمع دافعاً قوياً له لتنمية شعوره بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية والأخلاقية. فهو عندما يجد أن تحمله لمسؤولية إصلاح ذات البين قد وجد من يعينه عليها يستمر في هذا السلوك، وهذا يعني تنمية المسؤولية عنده وإعطاءه دافعاً قوياً للإستمرار على النهج الذي بدأ به، لأنه لم يترك وحيداً يواجه مشاكل المجتمع بل إن المجتمع تحمل معه هذه المسؤولية ، وفي ذلك دعم وتحفيز لرجال البر والاحسان العاملين في مجال الخدمات الاجتماعية، وإصلاح ذات البين، والدعوة والإغاثة[1]، للاستمرار في أعمالهم الخيرة فهم ليسوا وحدهم في الساحة بل إن المجتمع بأفراده ومؤسساته الاقتصادية (مصرف الغارمين) والتشريعية يقفون معهم ويشدون على أياديهم.

٨. توفير فرصة للغارم للحفاظ على مكانته الاجتماعية والاقتصادية .

٩. تنمية اقتصاد الفرد ومحفز على تطوير العمل التجاري.

١ـ مصرف الغارمين من مصارف الزكاة وأثره في التكافل الاجتماعي ، ١٨٢ص ، مشهور محمد عودة حمدان ، رسالة ماجستير ، ١٤٣٠هـ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن مصرف الغارمين يعتبر محفز لتنمية الإقتصاد سواء للفرد أو للمجتمع ، حيث أنه يجد فيه ملاذاً آمناً إقتصادياً وإجتماعياً يحفزه على الاستثمار والعمل الاقتصادي، دون خوف كبير من الآثار السلبية التي قد يتعرض لها في حال خسارته. فهو مؤَمن اقتصادياً بمصرف الغارمين، واجتماعياً بالمواساة العملية من أفراد المجتمع مع مثل هؤلاء المنتجين والمستثمرين في المجتمع.

١٠ . الحد من البطالة

إن في مصرف الغارمين الوسيلة للحد من البطالة العمالية ، حيث أنه لغياب المؤسسات الإسلامية الإقتصادية ومنها (مؤسسة الزكاة بفروعها الأخرى والتي منها مصرف الغارمين) وإن مخاطر البطالة وما يترتب عليها من إرتفاع معدل الجريمة من الأمور التى يعالجها مصرف الغارمين.

من هنا نجد أن لمصرف الغارمين دوراً مهماً في تحقيق التكافل على مستوى المزكى إليه، ففي كافة مجالات الفرد الإنسانية والإجتماعية والنفسية والإقتصادية، هناك دور مهم لمصرف الغارمين يؤدي إلى تحقيق حاجات الغارم، وحل مشاكله التي تكون نتائج لوجود الدين في ذمة المدين.

ثانياً : الأثار المرجوه لمصرف الغارمين على المجتمع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: على المستوى الأسري :

إن من أكثر المشاكل الإقتصادية الأسرية هي العجز عن مواجهة متطلبات الحياة المعيشية وذلك بسبب قلة الدخل المتاح للإنفاق على متطلبات الأسرة المعيشية الأساسية، والتي تتمثل في الغذاء والكساء والمسكن والعلاج والتعليم ، وأن أسباب العجز المادية في الموارد المالية عن مواجهة المتطلبات الأسرية المعيشية متعددة منها [١]:

١. إنخفاض مستوى الدخل لرب الأسرة.

٢. موت رب الأسرة الذي تعتمد عليه في الكسب.

٣. عجز رب الأسرة عن العمل بسبب مرض أو إعاقة أو غيره .

٤. الكوارث التي قد تلحق بالبعض ، مثل: حوادث السيارات والنوازل الكونية كالسيول والفياضانات والحرائق والآفات الزراعية التي تصيب المحاصيل، أو غرق السفن المحملة ببضائع التجار أو إحتراق متاجرهم.

٥. إفلاس رب الأسرة بسبب خسارة تجارية ، أو أسباب أخرى.

١_انظر دور الزكاة في معالجة المشكلات الأسرية ، حسان أحمد أمين ، مجلة بيت الزكاة الكويتي ٤، الجلسة السادسة من أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الرابع للزكاة، دكار- السنغال ٢٠- ٢٣ شوال ١٤١٥ه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه كلها أسباب تؤدي بالأسرة إلى الإستدانة وتشكل عائقاً حقيقياً لاستقرار الأسرة في المجتمع مما يؤثر سلبياً على التنمية الإقتصادية والإجتماعية للأمة.

وهنا يأتي دور(مصرف الغارمين) في الحد من هذه المشاكل الأسرية حيث يتم تسديد الديون الحاصلة على هذه الأسر، حيث تبين من دراسة الباحث أن دور مصرف الغارمين كان واضحاً في ثلاث سنوات الأخيره(٢٠١٧-٢٠١٩) حيث كان الحصائيات مجموع ما تم أنفاقه على هذا السهم في المملكة الاردني الهاشمية ما يقارب ٣٩٦٨٦٦ حسب صندوق الزكاة الاردني وكان عدد المنتفعين من الغارمات ٦٣٩ غارمة ومن المسجونين ٣٩ شخص وكما جاء في مباردة من جلالة الملك عبدالله بن الحسين بمبادرة أسميت (أردن النخوه) حيث كان عدد المنتفعين ٦٤٨١ شخص وأنفق عليهم (٣٦٠٨٩٠٦.٧٨٣) دينار اردني ومن النزلاء ٦ اشخاص بمبلغ انفاق (٥٧٥١) دينار أردني .[١]

[١] ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: وقاية المجتمع من الفقر:

إن مصرف الغارمين يعتبر وقاية للمجتمع من مشكلة الفقر والتي هي مشكلة إجتماعية بالدرجة الأولى،والإسلام بذلك ينظر إلى الفقر كمشكلة دينية وإجتماعية تدفع بالمرء إلى الذلة والمعصية والجريمة [١] **. قال صلى الله عليه وسلم: { إن الرجل إذا غرم – استدان– حدث فكذب، ووعد فأخلف}** [٢] **، ونستدل بذلك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يدعو في الصلاة ويقول: اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ قال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف** [٣]**، بل قد يؤدي الفقر إلى قتل النفس البريئة ولو كانت من صلب الرجل، قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)** [٤] **، وقد ربط الرسول-** صلى الله عليه

١_ زين العابدين ، الطيب ، معالجة الزكاة لمشكلة الفقر، الجلسة الثانية من أبحاث المؤتمر العالمي الرابع للزكاة، دكار، ١٤١٥ ه -- ١٩٩٥ م. .

٢_ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستقراض ح ٢٣٩٧ ، ومسلم: صحيح مسلم: كتاب المساجد، ح ٥٨٩ .

٣_ انظر التوضيح الشرح الجامع الصحيح ، لبن الملقين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، ج٥ ، ص ٤٢٢ ، باب من استعأذ من الدين .

٤_ سورة الإسراء آلاية رقم ٣١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسلم- **بين الفقر والكفر وإستعاذ منه بقوله: (اللهم أعوذ بك من الفقر، والقلة والذلة، وأعوذ بك أن أظلم أوأُظلم)** [1]**، فالفقر خطر على عقيدة الإنسان وأخلاقه، وبالتالي هو خطر على أمن المجتمع وسلامته وإستقراره، فهو مشكلة إجتماعية عامة إذا تحقق لمصرف الغارمين أن يكون فاعلاً في المجتمع فإنه يشارك بالحد من الفقر مشاركة فعالة، إذا ما تم محاربة الدين والتخفيف من آثاره على مستوى المجتمع، بالحل الذي جعله الله تعالى في مصرف الغارمين.**

ثالثاً: الحد من مشكلة التسول

الإسلام يربي أبناءه على كراهية السؤال، فهو يريد من كل مسلم أن يكون حراً عالي الجبهة عزيز النفس، عابداً لله تقي مترفعاً عن الدنايا [2]**، وعلى مثل هذه المعاني، بايع رسول الله** - صلى الله عليه وسلم- **أصحابه حيث قال : (ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال قائل: يا رسول الله إنا قد بايعناك فعلام نبايعك؟ قال: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وتصلوا الصلوات الخمس، وتسمعوا وتطيعوا... وأسر كلمة خفيفة، قال:"ولا تسألوا الناس شيئاً)، قال رواي الحديث :**

١_ انظر النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي بن سنان بن دينار ، سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، ح ٥٤٦٥ ، دار ابن حزم، بيروت، ط ١ .

٢_ أنظر القرضاوي . فقه الزكاة ٢ ، ٨٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه، فما يسأل أحداً أن يناوله إياه) [١] ،

ولم يكتف الإسلام برفضه للتسول ، وإنما شرع من التشريعات ما يكفل للإنسان عزة نفسه وكرامته إن إضطرته الحاجة، فكان مصرف الغارمين لمن أصابه غُرم منقذاً له من التسول وطلب المساعدة من الناس لقضاء غُرمه.

فلذلك يعتبر مصرف الغارمين عاملاً مهماً في الحد من مشكلة التسول، وهي مشكلة إجتماعية، لها وجودها في كل المجتمعات، بنسب تتفاوت حسب العدالة الإجتماعية في كل مجتمع، وحسب عدالة التوزيع في الثروة ، فالغارم إذا لم يجد من يعينه ويسانده قد يضطر إلى السؤال لقضاء دينه وتلبية احتياجاته [٢] .

رابعاً : تنمية العلاقات الإنسانية الاجتماعية

إن ما يقوم به مصرف الغارمين من تحقيق التكافل بمعانيه ومجالاته الواسعة، له أثر كبير على العلاقات الإجتماعية والإنسانية، ذلك أن التكافل ليس محصوراً على المجتمع المسلم كما رأينا، أو على الأفراد المسلمين بل قد يشمل الإنسانية، لأن

١_ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ج ٣ ، ص ١٠٤ .

٢_ أنظر ، القرضاوي ، فقه الزكاة ص ٢ ، ص ٩٠٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاسلام له نظرة إنسانية خاصة، وله أهداف إنسانية في إطار التعارف والتعاون والتكافل لما فيه خير البشرية.

فالتكافل الاجتماعي بمعناه الواسع ومجالاته الرحبة ليس محصوراً بعصبية دينية أو جنسية، وهذا السلوك الاسلامي وهذا التشريع الذي جعل مصرف الغارمين يسد دين المدين وحاجته ويدفع عنه دينه، يؤدي إلى تحقيق وتنمية العلاقات الاجتماعية بين كافة القوميات الموجودة في المجتمع المسلم.

فتشريعات الإسلام تأمر المسلمين بالتكافل مع غيرهم والمبادرة بذلك وهكذا يتحقق التعاون الإنساني على أسس التكافل المتبادل والذي يبادر به المسلم دائماً، لأنه هو القدوة في ما يسعد البشرية .

خامساً : الحض على إصلاح ذات البين

من الأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها على مستوى البشرية، هو أن يسود الإخاء بين أفراد البشر كافة، وأبناء الإسلام خاصة، فإذا ساد الإخاء ساد الأمن والاستقرار والسلام وظللت السكينة انحاء المجتمع، ولم يعد يرى الناس تلك المنازاعات الكبيرة على أمور صغيرة ولا تلك الدائمة ، على أعراض الحياة التافهة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[1] ، والإسلام في هذا وفي سبيل تحقيق ذلك لم يكتف برفع الشعارات، ودعوة الناس إلى تحقيق ذلك بالدعوة المجردة، وإنما بادر ووضع التشريعات لتحفيز أصحاب المروءة والأخلاق الرفيعة والمصلحين في المجتمع، ووضع لهم من مصرف الغارمين نصيباً يعينهم ويساندهم على أداء دورهم الإصلاحي الاجتماعي، بكل فخر وعزة ، نحو تحقيق أهداف الإسلام العليا في الإصلاح بين الناس.

ففساد ذات البين دمار واسع وحريق لا يدمر المجتمع، ولا يأكل الأخضر واليابس فحسب، بل إنه يحرق القلوب ، ويدمر بذور الحب والخير في المجتمه ، فالمجتمع مسؤول عن إطفاء هذا الحريق المعنوي الذي يؤثر على الإيمان والأخلاق [2] ،حيث قال عليه السلام: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة! قالوا بلى، قال: "إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة } [3]، والإصلاح يبدأ من الأسرة ، ويتجاوز كذلك إلى الإصلاح بين الطائفتين وإيقاف الصراع بينهما ولو بقوة

---

١ _ أنظر القرضاوي ، فقه الزكاة ٢ ، ص ٨٩٩ .

٢ _ المرجع نفسه، ج ٢ ، ص ٩٠٢ .

٣ _ رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، ح ٤٩١٩ ، والترمذي ، سنن الترمذي ، ح ٢٥٠٩ ، حكم على أحاديثه الأ لباني وقال:صحيح،مكتبة المعارف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلاح في قول تعالى : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [1] ويحث القرآن على الإصلاح بين الناس فالغارم لإصلاح ذات البين يأخذ من مصرف الغارمين، وبذلك يؤدي هذا المصرف دوره في الإصلاح، ومنع الفساد في المجتمع.

سادساً : التنمية التربوية في المجتمع[2]

فمصرف الغارمين من المقومات الروحية للأمة وله أهدافه وآثاره في تحقيق المثل العليا التي تعيش لها الأمة الاسلامية، وتعيش بها، وفي رعاية مقوماتها الروحية التي يقوم عليها بناؤها، ويبنى كيانها، وتتميز شخصيتها.

ففي هذا المصرف وأثره في التكافل يربي أبناء الأمة على بعث همم الأفراد ومواهب المروءة

فيهم، إلى بذل الكرامات التي تحقق للمجتمع منافع أدبية أو حسية أو ترد عنه مكروهاً يوشك أن يقع، ذلك أن في الأفراد طاقات لا حد لها في حب الخير، والإستعداد

١_ سورة الحجرات آلاية رقم ٩ .

٢_ بتصرف ، الدور التربوي في تنمية المجتمع ، عمر محمد عبد الله الخرابشة ، المؤتمر العلمي الرابع ، كلية العلوم التربوية ، جامعة جرش ٢٠١١م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمختلف الخدمات الإجتماعية، وهي كمواهب العقل لم يخلقها الله سدى، بل خلقها لتحقق ذاتها، وتؤدي وظيفتها في الحياة، فإن تشجيع مواهب المروءة الفطرية في الأفراد أحق وأولى، لا لثمارها وما تبدع من مثل كريمة في الحياة فحسب، بل لأنها أيضاً هي السبيل الذي يعد لنا الرجال ذوي القيم، ويخرج للأمة ثروتها الأساسية من النفوس السامية الكريمة، فإنه ليس أفضل من فعل الخير إلا النفس التي فعلته، والنية التي بعثته، والأمة التي تعنى بهذا الطراز تعنى بأسباب القوة ودعامات المجد كله، وكفاها شرفاً وأهلية للحياة ما تشيع من عزائم الخير، ومواجيد الحب، بل كفاها براً بالحق وبالحياة وبنفسها أنها تستخرج من مناجم النفوس والفطر أثمن كنوزها، وأشرف معادنها، وتهب للحياة أشرف معانيها، وترقى بالإنسانية إلى أكرم قيمها وذلك هو المثل الأعلى الذي أراده الله للانسانية في الحياة.

فواجب الجماعة أن تتعهد تلك الطاقات في نفوس أفرادها بما ينبهها وينيرها وينميها، لا أن تترك للإهمال والجمود يوهي قواها، ويطمس ينابيعها، فقد يكون أحد هؤلاء بصدد مكرمة يبذل فيها ماله كله، حتى يصير إلى لا شيء، ليدفع عن أمته باباً من الشر يوشك أن يهز أمنها، ويغزو قلوب فريق منها بالشحناء والبغض، فإذا تركنا ذلك الذي أدت به مروءته إلى الفقر، يواجه ثمرة عمله، فلن يعود إلى مروءة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى، إذا أتيح له أن ينهض من عثرته، ولن يقتدي به بعد ذو مروءة في مكرمة، فالحق والعدل يقضي بأن كون مثل هذا الذي غرم ما غرم نصيب في مال الجماعة، أو أن يكون في هذا المال سهم لإطلاق همم ذوي المروءة، وتشجيع حوافز الخير فيهم، فلا يضام أحدهم بالفقر، على ما أسلف للأمة من خير، وهذا ما قدره الاسلام وقضى به الحق سبحانه في آية الصدقات.. (والغارمين) .

المطلب الثالث : أثر مصرف الغارمين على الدورة الاقتصادية [1]

إن دور الإقتصاد في مجتمع المسلم فعّال جداً ، حيث أنه لا يمكن للتكافل وحده أن يؤدي دوره في المجتمع، ومن هنا تأتي أهمية ذكر الإقتصاد في معرض الحديث عن أثر مصرف الغارمين في التكافل الاجتماعي .

ويشكل الإقتصاد قاعدة أساسية لتحقيق التكافل بمعناه الواسع ، بما فيه التكافل الحياتي والمادي وقوام ذلك أن الله تعالى خلق ثروات الأرض للناس كافة لكل منهم فيها حصه التي تقوم به حياته ، ويشتركون في خيراتها التي قدرها الله لهم، على أن يدور إستثمار المال بين الأفراد على نطاق الأمة بأسرها، فذلك هو الإجراء

١_ انظر ، من بحث مصرف الغارمين من مصارف الزكاة وأثره في التكافل الاجتماعي ، محمد مشهور حمدان ص ١٩٣-١٩٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنفيذي الأول وأن الله تعالى خلق الثروات الموجوده على الارض للناس كافة، لا لطبقة معينة ، أو لفرد بذاته؛ فلكل فرد من المجتمع نصيبه الذي يجب أن يحصل عليه بالوسائل المشروعة، ليحيا به حياة طبيعية ولا بد مثل المال في ذلك مثل الدم في جسم الإنسان ، المال قوام المجتمع كله ، والدم وسيلة لإستمرار الحياة في أي عضو من أعضاء البدن [١]، فإذا تقلص إمتداد المال عن صعيد الأمة الواسع، وغدا تداوله مقتصراً على طبقة الأغنياء، كنا إزاء خطر مدمر لكيان الأمة لا يقل أثراً عما لو تقلص إمتداد الدم عن صعيد البدن بأسره، وغدا دورانه مقتصراً على طائفة قليلة [٢].

وإن لمصرف الغارمين آثاراً جمة إيجابية على مستوى التنمية الاقتصادية أو توزيع الثروة، فإشاعة أخلاق المروءة والتعاون ، يشكل عاملاً مهماً في منع ظهور الربا في المجتمع، وذلك من خلال إطمئنان المقرض إلى حصوله على دينه من مصرف الغارمين إذا عجز المدين عن أداء الدين.

١_ نظر البهي الخولي ، الثروة في ظل الاسلام ص ٢٣٧. ط ٤ ، ١٤٠١ ه ، دار القلم – الكويت .

٢_ بتصرف، انظر البهي الخولي، الثروة في ظل الاسلام ، ص ٢٣٧ المرجع السابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللحديث عن أثر مصرف الغارمين على الإقتصاد نذكر أثره على تحفيز الإستثمار، حيث يعتبر مصرف الغارمين محفزاً على الاستثمار من نواحي مختلفة وهي :

أ- تشجيع الاستثمار :

وذلك من خلال تأمينه اجتماعياً من مصرف الغارمين ، حيث أن وجود هذا المصرف في واقع الحياة يحفز صاحب رأس المال إلى إستثمار أمواله، لأن هناك نوعاً من الضمان الإقتصادي في مصرف الغارمين في حال تعرضه لخسارة أو كارثة في استثماراته، وذلك يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتنمية الإقتصاد، مما يؤدي إلى تحسن مستوى حياة الناس [1] فمن المعلوم أن الدول تضع عوامل تحفيزية لتشجيع الأفراد على الإستثمار بإعطائهم نوعاً من الضمان أو الأمان على أموالهم وإستثماراتهم بوسائل شتى، فالإسلام سبق غيره من النظم الإقظتصادية بأن جعل مصرف الغارمين محل الضمان والإئتمان الإستثماري، حيث يشكل حافزاً مهماً للدائن والمقرض ، التي تضخ الأموال بإتجاه الأسواق، مما يؤدي إلى دوران حركة المال، ويؤدي في الوقت

١_ انظر، بسيس ، عبد الجبار، أثر الزكاة على النشاط الاقتصادي الجلسة الثالثة من المؤتمر العالمي الرابع للزكاة ص ١٧٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسه نوعاً من الأمن للمستثمر، مما يشجعه ويدفعه لضخ إستثماراته في الأسواق للعمل والإنتاج مما يؤدي حتماً إلى نمو إقتصادي ملموس [١] ، وضخ المال بإنفاقه لمصرف الغارمين هو في حد ذاته تحفيز لصاحب المال لعدم إكتناز ماله، واستثماره في الإنتاج مما يؤثر إيجابياً على المستثمر صاحب المال وعلى المجتمع بشكل عام ، كما أن إعطاء المدين الغارم وضخ المال بإتجاه هذه الفئة سيؤثر إيجابياً على ناحيتين : الناحية الأولى: زيادة الإستهلاك الذي يعتبر مؤشراً للنمو الاقتصادي[٢]، ناحية ثانية: دوران حركة المال من الغني للغارم ومن الغارم إلى السوق ومن السوق إلى الغني والمستثمر والعامل والموظف وهكذا يؤدي إلى حركة إقتصادية نشطة تؤثر تأثيراً واضحاً على التنمية الاقتصادية، وهذا يعني زيادة الإستثمار التي تؤدي إلى زيادة الدخل وإلى زيادة مصرف الغارمين وهكذا تدور حركة المال في المجتمع، وهذا هو عين التكافل الذي هو عبارة عن حركة تفاعلية متعددة الإتجاهات.

---

١ _ أنظرعبد السميع المصري ، مقومات الاقتصاد الاسلامي، ص ١٥٠ ، مجلة منار الاسلام، ص ١٧ ، ذو الحجة ١٣٩٦ هـ .

٢ _ نظر، مجلة الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة، ص ٣٧١ ، الكويت ١٩٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الحد من البطالة :

يؤدي مصرف الغارمين إلى الحد من البطالة، وكما هو معلوم في علم الإقتصاد، بإن نسبة البطالة تتناسب عكسياً مع النمو الإقتصادي، فإذا زادت نسبة البطالة نتيجة الكوارث والديون على الغارمين فإن ذلك يؤدي إلى إنخفاض النمو الإقتصادي، والعكس بالعكس، فالمدين أو الغارم الذي يفقد تجارته أو صنعته أو حرفته بسب ما، فهو ينضم إلى صفوف العاطلين عن العمل، ليكون عالة على المجتمع إذا لم يقم مصرف الغارمين بتبني مشكلته وإرجاعه إلى حالته الطبيعية من العمل والإنتاج والمشاركة الفاعلة في الإقتصاد والمشاركة الإجتماعية والإقتصادية.

ج. أداة لتوزيع المال والعدالة المجتمعية [1]

يعتبر مصرف الغارمين أداة لإعادة توزيع المال، فهو أخذ المال من الأغنياء الميسورين إلى الغارمين بشتى أنواعهم، وذلك يؤدي إلى نوع من التوازن النسبي في الإقتصاد المجتمعي، وهذا هو مقصد إعادة توزيع الثروة.

---

١ _ انظر، البهي، الخولي، الاشتراكية في المجتمع الاسلامي ص ١٤٢-١٤٣ ، ١ ١٤٣ ، مطبعة الاستقلال الكبرى ط٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. يعتبر مصرف الغارمين محفزاً على الإستهلاك، وهذا من وجهة النظر الإقتصادية بل يعتبر المحرك الأفضل لعجلة دوران المال والنمو الإقتصادي.

ه.إن مصرف الغارمين أداة فاعلة لتحقيق الإستقرار الإقتصادي، فإن أعظم هزة إقتصادية أصابت أمريكا في الفترة الأخيرة ، كانت بسبب الديون المتراكمة على أصحاب البيوت مما أدى إلى ركود إقتصادي أثر بمجموعه على الإقتصاد العالمي.

و. يشكل مصرف الغارمين عوناً لذوي الحاجات الطارئة، مما يؤثر إيجابياً على الإستقرار الإقتصادي، وبذلك الإجتماعي وهو ما يهدف إليه التكافل الاجتماعي في الإسلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

واقع مصرف الغارمين في المملكة الاردنية الهاشميه

واقع مصرف الغارمين في المملكة الأردنية الهاشمية :

لقد قام الباحث بزيارة مؤسسة صندوق الزكاة التي تعد من أهم وابرز المعالم ، لتحقيق الغرض من البحث ، وذلك لدراسة واقع مصرف الغارمين، ومدى تعامل المؤسسة مع هذا المصرف،

لقد تبين أن المستحقين من الغارمين يعاملون معاملة الفقراء العاديين الذين يأخذون مساعدات عاجلة لا تفي بالحاجات الأساسية التي تسد رمق الغارم وحتى لا تفي بتسديد الحاجات الرئيسية من طعام وشراب ومسكن .

ويمكن تلخيص أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج وملاحظات على النحو الآتي :

١. في الثلاث السنوات الأولى من البحث والقياس ، وجد أن الغارمين يعاملون معاملة المساكين والفقراء والمحتاجين .

٢. قلة عدد الذين يتوجهون إلى دائرة الزكاة من الغارمين، خجلاً خاصة أن معظمهم ممن كانوا ميسورين الحال ، لأن أكثر ما يعملون بها عبارة عن صور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فوتغرافية والتشهير بأي مساعدات يقدمها صندوق الزكاة

٣. يعاني صندوق الزكاة في قلة الموارد ، بسبب عدم أداء الزكاة الواجبة من قطاع كبير من

الأغنياء.

٤. عدم عمل لجان توعوية لدائرة صندوق الزكاة ، وإلى أهمية الزكاة .

٥. عدم ثقة المجتمع بصندوق الزكاة .

وهنا سوف ندرج بعض التقارير السنوية والانجازات لصندوق الزكاة [١]

تعريف عام بصندوق الزكاة :

أصدرت المملكة الأردنية الهاشمية قانوناً خاصاً لتفعيل فريضة الزكاة وجبايتها منذ ما يقارب السبعة عقود ، وعلى وجه التحديد صدر أول قانون لجباية الزكاة عام ١٩٤٤ م في عهد الملك المؤسس الشهيد عبدالله طيب الله ثراه وكان الأردن من أوائل الدول العربية والإسلامية ، التي قامت بإصدار مثل هذه التشريعات ، وإستمر الأمر كذلك حتى صدور قانون الزكاة عام ١٩٧٨ م ثم قانون رقم (٨) لعام ١٩٨٨ م الذي أعطى الشخصية المعنوية والإستقلال المالي والإداري للصندوق .

١ــــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :التشريعات الناظمة لعمل صندوق الزكاة"

١. قانون صندوق الزكاة رقم (٨) لعام ١٩٨٨ م.

٢. نظام التنظيم الإداري لصندوق الزكاة رقم (١٨) لسنة ١٩٩٧ م.

٣. التعليمات الإدارية والمالية لصندوق الزكاة رقم (١) لسنة ١٩٩٠ مع التعديلات التي طرأت عليها لغاية ٣١ / ٣/ ٢٠٠٢ م.

٤. تعليمات لجان الزكاة و تعديلاتها رقم (٣) لسنة ١٩٩٦م.

٥. التعليمات المالية والإدارية لبرنامج كافل اليتيم لسنة ١٩٩٧ م.

٦. التعليمات الإدارية والمالية لبرنامج مساعدة الطالب الفقير لسنة ٢٠٠٠ م وتعديلاتها.

٧. تعليمات أسس وشروط صرف الزكاة وتعديلاتها رقم (١) لسنة ٢٠٠٢ م.

٨. تعليمات تأهيل الأسر المنتجة /صندوق الزكاة رقم (٤) لسنة ٢٠٠٣ م.

ثانياً :مهام صندوق الزكاة [١]

المادة رقم (٣) من نظام التنظيم الإداري لصندوق الزكاة رقم (١٨) لسنة (١٩٩٧)

---

١ ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. يتولى الصندوق جمع الزكاة وتوزيعها على مصارفها.

٢. المساعدة في إنشاء المشاريع التأهيلية للأسر الفقيرة.

٣. المساهمة في مساعدة الفقراء المحتاجين من طلاب العلم والمرضى الفقراء والأيتام والغرباء.

٤. تقديم معونة شهرية لبعض الأسر الفقيرة.

٥. تشكيل لجان جمع الزكاة والإشراف عليها ومتابعة أعمالها .

ثالثاً :الأهداف الإستراتيجية

١. العمل على زيادة إستقطاب أموال الزكاة والمساعدات والهبات.

٢. المساهمة في زيادة فرص تشغيل الأسر الفقيرة.

٣. زيادة عدد المشمولين بمساعدات نقدية متكررة.

٤. المساهمة في تقديم الخدمات الصحية المقدمة للفقراء.

٥- رفع كفاءة وفاعلية الأداء المؤسسي.

رابعاً : موارد الصندوق [١]

---

١ ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. الزكاة التي يرغب الأفراد المسلمون بتأديتها للصندوق .

٢. الهبات والتبرعات .

٣. الصدقات والأضاحي والنذور وصدقة الفطر .

٤. الزكاة المشروطة .

٥. أية موارد أخرى يوافق عليها مجلس الإدارة .

خامساً :"مصارف الزكاة"

نص قانون الزكاة على إنفاق واردات الصندوق في مصارف الزكاة المقررة شرعاً، وعلى وجه الخصوص الأصناف الآتية:

١. الفقراء والمساكين.

٢. طلاب العلم الفقراء.

٣. المرضى الفقراء والمؤسسات التي ترعاهم.

٤. المنكوبين من غير معصية، بسبب الكوارث الطبيعية.

٥. الأيتام والعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة، الفقراء والمؤسسات التي ترعاهم.

٦. الأعمال اللازمة لإدارة الصندوق، على أن لا يتجاوز ما ينفق عليها ١٠ % من واردات الصندوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً :إدارة صندوق الزكاة [1]

بمقتضى المادة الرابعة من قانون الزكاة رقم(٨) لسنة ١٩٨٨ تم تشكيل مجلس لإدارة الصندوق ورعاية شؤونه ، ورسم السياسة العامة وإقرار الخطط والمشاريع والموازنة العامة للصندوق .

ويتألف المجلس من :

١. وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية – رئيساً.

٢. الأمين العام لوزارة الأوقاف – نائباً للرئيس.

٣. المفتي العام للملكة الأردنية الهاشمية – عضواً.

٤. مدير عام صندوق الزكاة – عضواً.

٥. مندوب وزارة المالية – عضواً.

٦. مندوب وزارة التنمية الاجتماعية – عضواً.

٧. خمسة أعضاء من القطاع الخاص من المهتمين بالشؤون الإسلامية يعينهم مجلس الوزراء الموقر، بتنسيب من وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وتكون مدة عضويتهم سنتين قابلة للتجديد .

---

١ ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قياس صندوق الزكاة لسنة (٢٠١٥) [١]

تحقيقاً لرسالة الصندوق فقد حرصت إدارته على تشكيل لجان زكاة تطوعية في مختلف أنحاء المملكة ، وذلك بهدف الوصول إلى التجمعات السكانية والتعرف على الأسر المستهدفة ومناطق سكناهم .

وتنظيماً لعمل هذه اللجان فقد قام مجلس إدارة الصندوق بإصدار تعليمات رقم (٣) لسنة ١٩٩٦ م بمقتضى الفقرة « ب » من المادة (١١) من قانون صندوق الزكاة رقم (٨) لسنة ١٩٨٨ تحدد كيفية تشكيل لجان الزكاة ومحاسبتها ، وأسس عملها وضبط أعمالها والإشراف عليها.

وقد بلغ عدد اللجان المشكلة في المحافظات والألوية (٢٢٥) لجنة موزعة في جدول رقم (١)

لجان الزكاة ٢٠١٥

---

١ ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (١)

اربد	الرمثا	لواء الكورة	المفرق	جرش	عجلون	عمان	الزرقاء	الاغوار الشمالية
٣٦	٤	٩	٨	١٢	٩	٦٧	١٧	٧
رصيفة	الطفيلة	مادبا	الكرك	معان	البلقاء	لؤاء البادية الشرقية	العقبة	

برامج الصندوق ولجانه :

١-المساعدات النقدية الشهرية:

بلغ عدد الأسر التي تقاضت رواتب شهرية من صندوق الزكاة ولجانه ما يقارب (٢٠٤٣١) أسرة وبمبلغ إجمالي يقدر ب (٧,٧٠١,٥٦٦) ديناراً سنوياً.

٢-المساعدات الطارئة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قام صندوق الزكاة ولجانه بمساعدة (٣١ ٥٣٣) أسرة بمساعدات طارئة قيمتها (١٧٢٤٢٧٦) دينار، إضافة إلى ما تم إنفاقه على الفقراء أثناء ملتقيات الخير التي ينفذها الصندوق في مختلف مناطق المملكة وعلى مدار العام، ويقدر عددهم (١٠٠٠) محتاج.

قسائم الغذاء والكساء وطرود الخير وكسوة العيد:

قام الصندوق ولجانه بتوزيع قسائم الغذاء والكساء على الأسر الفقيرة وعددها (١٠,٠٠٠) أسرة بالتعاون مع المؤسسة الإستهلاكية المدنية تقدر قيمتها ب (٤٥,٧٣٠) دينار.

٣-كفالة الأيتام:

تم صرف مبلغ (١٣٠٠٠٠٠٠) دينار رواتب شهرية، للأيتام المكفولين عن طريق اللجان في مختلف مناطق المملكة، وقد بلغ عدد الأيتام الذين تكفلهم اللجان (٤٣٣٠٩) يتيم .

٤-الحقيبة المدرسية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم صرف مبلغ (١٠٥,٠٠٠) دينار خلال العام لشراء حقائب مدرسية ومستلزماتها، حيث قامت لجان الزكاة التابعة للصندوق بتوزيع ما يقارب (١٥٠٠٠) حقيبة على الطلبة الفقراء، في مختلف محافظات وألوية المملكة.

٥-موائد الرحمن:

قامت لجان الزكاة التابعة للصندوق خلال شهر رمضان المبارك، بتقديم وتوزيع (٣٥٠٠٠) وجبة طعام، على الأسرالفقيرة في مختلف مناطق المملكة وبكلفة إجمالية قدرها (١٠٥,٠٠٠) دينار.

٦-الرعاية الصحية :

ويشرف الصندوق ولجانه على ثمانية مستوصفات ومراكز طبية خيرية، تابعة للجانه تشتمل على عدد من الاختصاصات، حيث تم معالجة نحو (١٥٥٠٠٠) مريض في مختلف مناطق المملكة وبقيمة إجمالية بلغت (١,٠٥٠,٠٠٠) دينار.

٧-صدقة الفطر:

تقوم لجان الصندوق باستقبال صدقة الفطر، وتوزيعها على مستحقيها، وقد بلغ عدد الأسر المنتفعة من صدقة الفطر (٢٠٠٠٠) أسرة بقيمة إجمالية قدرها (٢٠٠,٠٠٠) دينار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨-الطالب الفقير:

تقوم اللجان بتنفيذ خطته في هذا المجال بتقديم المساعدة الفورية ل (٢٥٠٠) طالب وبتكلفة إجمالية تقدر بنحو(١٤٥٠٠٠) دينار.

٩-الأضاحي:

قامت اللجان باستقبال أثمان الأضاحي وشرائها نيابة عن أصحابها بقيمة (١١٠٠٠) دينار وتوزيعها على مستحقيها، من الفقراء والمحتاجين حيث بلغ عدد الأسر المستفيدة (٢٠٠٠٠) أسرة.

١٠- كسوة العيد:

قام الصندوق من خلال لجانه بتوزيع كسوة العيد على (٢٠٠٠٠) أسرة بقيمة مالية تقدر بنحو (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار.

وهنا ايرادات ومصروفات الصندوق الزكاة لعام ٢٠١٥ وذلك في جدول رقم(٢)

ايرادات ومصروفات الصندول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٢)

الايرادات	المصروفات
مقبوضات لجان الزكاة : ٢٤٥٤٣٥٤٧	مدفوعات لجان الزكاة : ٢٢٠١٢٠٠٠
مقبوضات الصندوق: ٢٨٠٣٤٧٦	المصاريف الادارية للصندوق : ١٠٣١٣٦
	طرود غذائية ومواد عينية : ٤٥٧٣٠٨
	مساعدات شهرية : ٢٢٤٩٠٣٤
	مشاريع تأهيلية : ٩٠٠٢٦
	مساعدات طارئة : ٦٦٨٧٧
	مدفوعات متفرقة : ٤٨٢٥٧
	عيديات الأيتام : ١٨٢٦٥٠
المجموع : ٢٧٣٤٧٠٢٣	المجموع :٢٥٢١٠٢٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال القياس لهذه السنة ان عمل صندوق الزكاة يتجه الى الفقير والمحتاج ، ولا يوجد لباقي المصارف أي أهمية ، بل جعلوا كل المصارف عباره عن مصرف واحد وهو الفقراء والمحتاجين .

قياس لصندوق الزكاة (٢٠١٦)[١]

حيث أن صندوق الزكاة عمل على نفس المشاريع ونفس الصيغة .

وكانت ايرادات الصندوق ومصروفاتها كما يلي في جدول رقم (٣)

الايرادات ومصروفات الصندوق لسنة (٢٠١٦)

جدول رقم (٣)

الايرادات	المصروفات
مقبوضات لجان الزكاة ٢٤٨٠٦٦٣١	مدفوعات لجان الزكاة ٢٧٨٢٢٨٦٢
قبوضات الصندوق ٢٩٥٠٦٦٤	المصاريف الادارية للصندوق ١٧٩٢٢٤
	طرود غذائية ومواد عينية ٤١٢٣٥

١ ـــــــ موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	مساعدات شهرية ١٤١٦٦١٩
	مشاريع تأهلية ١٣٥٨٤٤
	مساعدات طارئة ٩٤٨٥٠
	مدفوعات متفرقة ١٧٣٧١
	عيديات الايتام١٩٠٥٣٠
المجموع : ٢٧٧٥٧٢٩٥	المجموع : ٢٩٨٤٣٥٣٥

قياس لصندوق الزكاة لسنة (٢٠١٧)[١]

لجان الزكاة

حيث إنخفض عدد اللجان حتى بلغ عدد اللجان المشكلة في المحافظات والألوية (١٩٦) لجنة موزعة على المملكة وكانت إيرادات ومصروفات الصندوق لسنة ٢٠١٧ مبينه في جدول رقم (٤)

إيرادات ومصروفات الصندوق ولجانه

١ ـــــــ انظر موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٤)

الايرادات	المصروفات
مقبوضات لجان الزكاة : **١٥٥٥٦٦٢٦**	مدفوعات لجان الزكاة : ٢٠٢٣٨٩٣٤
مقبوضات الصندوق : **٣٠١٠٩٤٢**	المصاريف الإدارية للصندوق : **١٤٩٨٣٥**
	طرود غذائية ومواد عينية : **٤٨٩٥٦٥**
	مساعدات شهرية : **١٥٢٥٢٤٠**
	مشاريع تأهيلية: **١٦٣٩٩٧**
	مساعدات طارئة: **٤٨٧٣٦**
	مدفوعات متفرقة/الصندوق :**٣٩٢٣**
	عيديات الأيتام والشهرية/الصندوق**٣١٥١٢٥**
	مشروع الحقيبة المدرسية ٩٢٧٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	اليتيم الفقير والطالب الفقير ١٣٣٨٣٢
	الغارمين٢٠٤٣٤٣
	مشروع الكسوة : ٢٤٥١٠٠
المجموع : ١٨٥٦٧٠٥٦٨	**المجموع : ٢٣٤٤٧٢٨١**

وكما إنخفض معدل إيراد الزكاة ، وذلك نتيجة إنخفاض عدد اللجان وعدم ثقة المجتمع في هذا الصندوق على مر السنين .

كما جاء عن صندوق الزكاة إن وافق مجلس إدارة صندوق الزكاة بتفعيل سهم الغارمين وتخصيص مبلغ (٥٠٠)ألف دينار للأعوام ٢٠١٨/٢٠١٧ لدفع الذمم المالية عليهم وتوقيع اتفاقية مع الاطراف المعنية (وزارة العدل ومديرية الامن العام) وبحد أقصى بلغت (١٥٠٠) دينار حيث ان متوسط المبلغ المدفوع عن الغارم والنزيل تتراوح ما بين (٥٠٠-٨٠٠)دينار.

حيث تم توقيع الإتفاقية سهم الغارمين بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٨ وكما مبين في جدول دفعات الزكاة رقم (٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دفعات الزكاة لسنة ٢٠١٧-٢٠١٨

جدول رقم (٥)

الدفعة	العدد	المبلغ الدفوع بدينار	التاريخ	ملاحظات
الاولى	١٥٠اناث	٧٠٣٦٩	٢٠١٧/٥/١٧	
الثانية	٨٥ اناث	٥٦٩٣٩	٢٠١٧/٧/٤	
الثالثة	١٢اناث	٦٩٢٠	٢٠١٧/٨/٨	
الرابعة	٦٦ اناث	٣٠٥٧١	٢٠١٧/١٠/١٦	
الخامسة	٦٥ اناث	٣٧٥٤١	٢٠١٧/١٢/٢٠	
السادسة	٤٨ اناث	٣٥٥٧٨	٢٠١٨/٣/١١	
السابعة أ	١٧ اناث	١١٩٥٦	٢٠١٨/٦/٥	
السابعة ب	١٤ نزيل	١٣٤٦٣	٢٠١٨/٦/٥	
الثامنة أ	٤٢ اناث	٢٩٩٩٦	٢٠١٨/٨/١٢	
الثامنة ب	١٤نزيل	٩٢٢٨	٢٠١٨/٨/١٢	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاسعة	٥٣ اناث	٣٠٧٢٧	٢٠١٨/١١/٥	
	١٠نزلاء	٨٠٠٠	٢٠١٨/١١/٥	
العاشرة	١٠١ اناث	٥٤٧٠٠	٢٠١٩/١/٢٨	
	١ نزيلة	٧٧٨	٢٠١٩/١/٢٨	

حيث كان مجموع ما تم صرفه لهذا المشروع (٣٩٦٨٦٦) دينار وكان مجموع التبرعات التي تم ايداعها في حساب الغارمين في البنك الاسلامي(١١٧٠٠٠) دينار وكان عدد المنتفعين من الغارمات(٦٣٩) غارمة ومن النزلاء (٣٩) نزيل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقياس لصندوق الزكاة لسنة (٢٠١٨)[١]

وفيه توضيح عن البرامج التي تمت بها في الجدول رقم (٦)

البرامج والدفعات

جدول رقم (٦)

البرامج	عدد المنتفعين	التكاليف بدينار الاردني
المساعدات النقدية الشهريه	١٧٧٠ اسرة	١٦٦٣٥٦٥
المساعدات الطارئة	١٥٠٠ اسرة	٧٥٠٠٠
الحقيبة المدرسية ومستلزماتها	٢٠٠٠٠ حقيبة على ١٠٠٠٠ اسرة	٣٠٠٠٠٠
قسائم الغذاء والكساء	٨٤٠٠ اسرة	٤٢٠٠٠٠

١ ـــــــ انظر موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كسوة الشتاء (١٠٠ دينار لكل اسرة)	٣٧٦٦ اسرة	٣٧٦٠٠٠
المشاريع التأهيلية	١٢٤ اسرة	٣٣٣٨٥٠
الغارمين	١٩٨ غارم وغارمة	١١٣٠٧٠
عيديات الآسر الفقيرة والأيتام	٣٤٧٠ أسرة	٦١٢٦٥٠
مشروع كفالة الايتام ١٧٠٠ أسرة	٣٢٠٠ طفل يتيم	١١٥٢٠٠٠
مشروع الطالب الفقير	١٠٥٠ طالب	١٠٥٠٠٠
اليتيم الفقير	١٠٥٠ يتيم	١٠٥٠٠٠
الزكاة المشروطة ١٠٠%		٢٧٩٦١٩٦
الزكاة المشروطة ٨٠%		٢٢٣٦٩٥٦
الزكاة المشروطة ٢٠%		٥٥٩٢٣٩

المجموع	٨٠٥٢٣٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبلغ مجموع الإيرادات والتي تم إنفاقها من خلال لجان الزكاة العاملة في مختلف محافظات وألوية المملكة التابعة لصندوق حوالي ١٨٠٠٠٠٠٠ دينار وكانت على شكل أموال عينية ونقدية ،حيث في نفس الوقت (إنجازات لسنة ٢٠١٨) تم توقيع إتفاقية بين وزارة الاوقاف / صندوق الزكاة ووزارة العدل ومديرية الأمن العام ، مذكرة تفاهم سهم الغارمين لتفعيل مصارف الزكاة ، بهدف تفريج كربة الغارمين والغارمات .

قياس لصندوق الزكاة ٢٠١٩[١]

وأما بالنسبة لصندوق الزكاة بما يخص سهم الغارمين في عام ٢٠١٩ لقي أهمية كبيرة

حيث كانت مبادرة الملك عبدالله ابن الحسين هي حجر الأساس لهذا السهم ، حيث أطلق مبادرة تسمى (أردن النخوه) حيث كانت إنطلاقة قوية بما يخص هذا السهم وكانت الإحصائية كما في جدول رقم (٧)

جدول دفعات الغارمات

---

١ ـــــ انظر موقع صندوق الزكاة http://zakatfund.org/Default.aspx?Lng=١&p=h تاريخ الدخول ٢٠١٩/١٠/٢٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٧)

الدفع	عدد الغارمات	المبلغ
الدفعة الاولى	١٠٨٨	٣٢٥٧٧٤.٨٦٧
الدفعة الثانية	١٢٨٥	٤٠٠٥٩٩.٢٣٧
الدفعة الثالثة	٢٧٣٦	١٨٨٢٣٩٩.٧٤
الدفعة الرابعة	٣٠٢	٩٧٦٩.٦١٩
الدفعة الخلامسة	٥٦٠	٥٣٩٢٥٣.٦١
الدفعة السادسة	٥١٠	٤٥١١٠٩.٨
المجموع	٦٤٨١	٣٦٠٨٩٠٦.٨٧٣

نزيلات مراكز الاصلاح	٦	٥٧٥١

من هنا نجد أن أداء مصرف الغارمين لدوره في التكافل الاجتماعي يعاني من كثير من التحديات منها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. قلة دافعي الزكاة بالنسبة للقادرين على أداء الزكاة، مما يؤدي إلى قلة موارد الزكاة وبالتالي إنخفاض حصة الغارمين .

٢. قلة من يثق بالمؤسسات الزكوية (خاصة المرتبطة بالجهات الحكومية) بالنسبة لمجموع من يؤدي هذه الفريضة.

٣. عدم الإنتظام في دفع الزكاة مما يؤثر على توفير السيولة اللازمة والواردات القادرة على أداء دور الزكاة بشكل عام ، ومصرف الغارمين بشكل خاص في التكافل الاجتماعي.

٤. إن القروض الربوية المسهلة أدت إلى تفاقم هذه الفئة وزيادة متطلباتهم وإعادة جدولة هذه القروض أدى الى إنحسارها ضمن هذه المنضومه .

ويرى الباحث الحاجة إلى طرح بعض الآراء والإقتراحات والتوصيات منها:

١- الحاجة إلى عمل برامج تطوعية تُعنى بدور مصارف الزكاة بشكل عام وبمصرف الغارمين خاصاً ، وأن دورها في التنمية الإجتماعية والإقتصادية كبير ومهم .

٢-وضع قوانين تحفز المجتمع على وضع أموالهم في صندوق الزكاة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-التعاون بين دائرة الضريبة وصندوق الزكاة على شكل محفزات للمجتمع ، بحيث أن يضع الشخص الأموال في صندوق الزكاة ، ويعطى قسيمة لدائرة الضريبة إما بتخفيض الضرائب أو بإعفاءه منها .

٤-وضع تطبيقات ذكيه ، تعمل على جمع الأموال ، سواء نقدية أو عينية وتحديد الحاجات حسب الأولوية المجتمعية من أسهم الزكاة المتاحة ، بحيث يقوم التطبيق بجمع الأموال ووضعها بحسابات المخصصه ، ومن ثم توزيعها على أشكال متعددة مثل رواتب أو فتح مشاريع (حرفية أو إستثماريه ....) تساهم بنقلة نوعية لهذه الفئات .

٥-العمل على آلية جديدة ، وهي إستثمار أموال الزكاة لغايات تنمية الموارد البشرية ، والتقليل من البطالة من خلال إنشاء مشاريع جديدة تتيح فيها العمل لهذه الفئات.

٦-دور الدولة بالقضاء على مشكلة القروض الربوية والتسهيلات التي تقدمها البنوك وكل ذلك لمصلحت البنوك وإستبدالها بجمعيات خيرية ،تساهم في بناء مجتمع بناء يقضي على الفقر ومسببات الفقر والعوز.

٧-دور الدولة في فتح مكاتب تنموية تساهم على تأمين الحاجات الأساسية للمجتمع بأقساط مسهله ومن دون فؤاد ماليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

لقد توصل الباحث إلى نتائج مهمة حول دور مصرف الغارمين في التكافل الإجتماعي على النحو الآتي :

١. أن سهم الغارمين له آثار واضحة على المستوى الفردي، سلوكهم وعلى المستوى الإجتماعي ترابطهم وتضامنه على حل المشكلات الإقتصادي للمجتمع والعمل على النمو الإقتصادي.

٢. وكما تبين أن مصرف الغارمين له أهمية في التكافل الإجتماعي على مستوى الأسرة، ومدى عملها على تخفيض ظاهرة الفقر والحد منها، وعلاج مشاكل إجتماعية أخرى كالبطالة والتسول، والحد من التشرد .

٣. وأن إصلاح ذات البين لها أهمية كبيرة بين أفراد المجتمع، من حيث تنمية الأخلاق بين أفرادها.

٤. أن لمصرف الغارمين أهمية كبيرة ، وأن لها دور فعّال على الإقتصاد والذي يتكامل مع التكافل االاجتماعي، ويعتبر جزءاً مهماً من أنواع التكافل المتعددة، إذ لا معنى للتكافل دون التكافل المادي الذي يشكل الإقتصاد محوره الرئيسي .

ويمكن القول أن سهم الغارمين له آثار إيجابية على التربية ، وتوجيه الأفراد نحو بيئة وتربية سليمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	٤	التين	١
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا	٤٣	البقرة	١٤/١
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا	١٠٣	التوبة	٥٦/٢
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ	٦٠	التوبة	٤٦/٣٢/١٨/١٧/٢
وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا	٥٣	الكهف	١٨
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ	٦١	البقرة	١٩
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ	٨٩	الكهف	٢٠
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا	٦٥	الفرقان	٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ	٣١	الاعراف	٤١
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ	١	الانفال	٤٧
لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ	١١٤	النساء	٤٧
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّ	١٠٠	الاسراء	٥٧ / ٥٨
وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا	١٢٨	النساء	٥٧
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ	٩	الحشر	٦٣
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا	٢٠	الفجر	٦٤
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ	٣٩	سبا	٦٥
اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ	٦١	غافر	٦٦
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	٧	ابراهيم	٦٧
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٧٠	الاسراء	٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ	٣١	الاسراء	٧٥
وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا	٩	حجرات	٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الحديث

الحديث	الصفحة
بني الاسلام على خمس	١
أمرت أن أقاتل الناس	١٤
ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان	١٩
أن الله لم يرضى في الصدقات	٣٠
الزعيم غارم	٣٢ / ٤٣
أن المسألة لا تصلح إلا لثلاث	٣٣
أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها	٣٧
تحملت حمالة فأتينا رسول الله	٣٧
عن حبشي يقول رسول الله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة	٣٨
لا تحل الصدقة لغني الا	٣٨ / ٥١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورجل أصابته جائحه فحلت له المساله	٤٠
كنا جلوساً عند النبي اذا أتي بجنازة	٤٥
ألا اخبركم على افضل من درجة الصلاة	٤٧
أعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة	٥١
إن قتلت وأنت صابر محتسب	٥٦
اللهم أعوذ بك من	٧٠
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام	٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com